العثمانية

في عهد الإمام علي (عليه السلام)

(٣٥هـ/٦٥٥م – ٤٠ هـ/٦٦٠م)

(دراسة تاريخية)

المدرس الدكتور

ختام راهي مزهر الحسناوي

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

العثمانية في عهد الإمام علي(عليه السلام)(٣٥هـ/٦٥٥م – ٤٠ هـ/٦٦٠م)(دراسة تاريخية)

المدرس الدكتور

ختام راهي مزهر الحسناوي

جامعة الكوفة/كلية التربية للبنات

المقدمة:

العثمانية هي جماعة ذات توجه خاص يهدف إلى الانتصار للخليفة عثمان من قتلته وقد كان يمكن أن تختفي، ويتلاشى صوتها لو لم تستغل بعض الأطراف الإسلامية هذه الفئة أملا بتحقيق مكاسبها وطموحاتها الشخصية، مثل: أصحاب الجمل تارة، ومعاوية بن ابي سفيان تارة أخرى، فصارت للعثمانية مواقف سياسية أثقلت خلافة الإمام علي(عليه السلام) بكثير من الأعباء، وأسهمت في إضعافها وانتشار أمرها.

يهدف البحث الى استجلاء مواقف العثمانية في خلافة الإمام علي(عليه السلام)، وتقديم أحصاء- وإن كان بسيطا - لشخصياتها في هذه الحقبة باستقصاء المصادر الأولية واستثمار ما قدمته من معلومات خصوصا تفاصيل معركتي الجمل ٣٦هـ/٦٥٦م، وصفين ٣٧هـ/٦٥٧م.

تبرز أهمية البحث في أنه يقدم دراسة شاملة لتحركات العثمانية في خلافة الإمام علي(عليه السلام)، لم يسبق اليها – حسب اطلاع الباحث – على الرغم من كل ما كتب عن تأريخ الإمام علي(عليه السلام)، وتاريخ معارضيه.

وقد تمت الاستعانة عند كتابة البحث بالمصادر الأولية مثل (كتاب الجمل وصفين والنهروان) لأبي مخنف (ت١٥٧هـ/٧٧٣م)، وكتاب (وقعة صفين) للمنقري (ت٢١٢هـ/٨٢٧م)، وكتاب (الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة) للشيخ المفيد(ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) لما تقدمه من معلومات واسعة تكشف تاريخ العثمانية في اخطر مواجهتين عسكريتين تعرض لها الإمام علي(عليه السلام). وتمت الافادة من كتاب الدكتور صالح أحمد العلي (الكوفة وأهلها في صدر الاسلام)، اذ قدم في الفصل الحادي والعشرين نبذة مختصرة عن العثمانية في الامصار، ومعلومات قيمة عن عثمانية الكوفة أفرادا وعشائر، وقد اشار الباحث الى بعض الأخطاء التي وقع فيها الدكتور العلي في مواضعها المناسبة.

المبحث الأول

العثمانية: الدلالة – المضمون السياسي – والبعد الزمني

العثمانية هي تسمية أطلقت على الأفراد والجماعات التي تميزت بآرائها في تقدير الخليفة عثمان بن عثمان، وفضله، ودفاعها عنه من المطاعن التي وجهت الى أعماله وتأييدها له، واتخاذها مواقف خاصة في الحوادث السياسية التي جرت بعد وفاته[١].

ولم تحدد المصادر الوقت الدقيق الذي أطلقت فيه هذه التسمية على انصار الخليفة عثمان، بيد أننا نستطيع القول أنها لم تطلق في الفترة المبكرة من مقتل الخليفة سنة ٣٥هـ/٦٥٥م بل وحتى نهاية معركة الجمل سنة ٣٦هـ/٦٥٦م بدليل قول معاوية في رسالته الى عمرو بن العاص يصف العثمانية الذين انضموا اليه عقب معركة الجمل ((أما بعد فأنه كان من امر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك، وقد سقط الينا مروان بن الحكم في رافضة اهل البصرة وقدم علينا))[٢]. فهؤلاء الذين وصفهم معاوية هم العثمانية لكنه أطلق عليهم اسم(رافضة أهل البصرة)، وفي هذا دليل على عدم انتشار مصطلح العثمانية، وان التمييز للعثمانية في هذه الحقبة الزمنية من مناوئيهم كان يتم بإطلاق تسمية(شيعة عثمان)[٣] عليهم، ثم اختصر الى العثمانية للتخفيف، وقد يكون غلبة اسم الشيعة على ((من يتولى عليا وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين حتى صار لهم اسما خاصا))[٤]، وراء الاكتفاء بكلمة العثمانية لتمييز انصار الخليفة عثمان.

يمكن ان نتلمس الارهاصات الأولى لظهور العثمانية في وقت سابق لمقتل الخليفة عثمان، كان الخليفة نفسه هو قادح أوراها، فعندما حاصر ثوار الامصار الاسلامية الخليفة عثمان في المدينة، وطالبوه بالاعتزال، كتب الى أهل الامصار يعتذر لهم، ويحثهم على الوفاء ببيعتهم، ويذم محاصريه الذين لم يرضهم – على حد تعبيره – ما بذله لهم من اصلاح، ويبين لهم الحال الذي صار عليه من منعه من الصلاة في المسجد، ومطالبته بالاعتزال[٥]، واستنجد الخليفة بأهل الأمصار وأمرهم بتعجيل الشخوص إليه للمنع عنه، ((فقام بالكوفة نفر يحرضون الناس على نصر عثمان وإعانة أهل المدينة، منهم: عقبة بن عمر، وعبد الله بن أبي أوفى، وحنظلة الكاتب، وكل هؤلاء من الصحابة، ومن التابعين: مسروق الأسود، وشريح وغيرهم. وقام بالبصرة عمران بن الحصين، وأنس بن مالك وغيرهما من الصحابة، ومن التابعين: كعب بن سور، وهرم بن حيان وغيرهما، وقام بالشام ومصر جماعة من الصحابة والتابعين))[٦].

ويبدو ان كتب الخليفة قد قرأت في الامصار الاسلامية القريبة من المدينة والبعيدة عنها[٧]، الا ان الاستجابة كانت محدودة، فالافراد الذين دعوا الى نصرة

الخليفة لم يقوموا بأي دعم عملي او فعل مباشر.. يحول دون قتل الخليفة، بيد أن أهمية هذه الدعوة لإعانة الخليفة ونصرته تكمن في أنها أوجدت نواة العثمانية في هذه الامصار، لذلك يمكن ان نتبين بوضوح أن دعوة السيدة عائشة ومن تبعها من مكة والمدينة، ومن ثم البصرة، ودعوة الثأر التي قادها معاوية بن ابي سفيان في الشام، كانت تستثمر حالة التعاطف والأسف على قتل الخليفة.

يمكن القول ان ظروف قتل الخليفة عثمان قد أدخلت العثمانية في طورها الأول لاسيما وانها تمثلت بسلسلة اعمال عنفية منها: حصار الخليفة لمدة ٤٠ يوما، ومنعه من الخروج، ومنع وصول الماء إليه، ورميه بالحجارة، والتمهيد لاقتحام داره بقذف مشاعل النار فيها[٨]، ومن ثم قتله الذي صورته المصادر التاريخية بأسلوب لا يخلو من رغبة الثوار في الانتقام من الخليفة المستسلم، ذلك الانتقام الي وصل الى درجة إيذائه بعد موته[٩]، والمنع من الصلاة عليه ودفنه لمدة تفاوتت فيها المصادر بين يوم وليلة، وثلاثة أيام[١٠]، ومن ثم انتهاب ما يوجد في داره[١١].

لقد خلقت تلك الظروف حالة من التعاطف الشديد، والحزن بين أنصار الخليفة[١٢]، عززت صلتهم به، وجعلتهم أكثر تعصبا ضد أي محاولة للطعن في سلوكه او سلبيات خلافته، بل الى الغلو في صفاته وفضائله[١٣].

تعد معركة الجمل سنة ٣٦هـ/٦٥٦م طورا آخر للعثمانية اكثر تميزا، اذ استطاعت السيدة عائشة من مكة أن تستقطب عددا من أنصار الخليفة عثمان، وقصدت مع الزبير وطلحة الى البصرة ((لعلمهم ان جمهور اهلها من شيعة عثمان، واصحاب عاملة وابن عمه الذي كان بها وهو عبد الله بن عامر بن كريز))[١٤]. فالعثمانية في هذا الطور تبرز في البصرة بأعداد كبيرة، وتصبح أداة طيعة بيد معارضي الإمام علي(عليه السلام) على اختلاف أهدافهم، مضللة بدعوى الثأر للخليفة التي تنطوي على استغلال مشاعر العطف على الخليفة، والحزن على قتله لدى الفئات المؤيدة له، فتدخل في حرب ينقسم عندها المسلمون ويتشتتون بين الخليفة الشرعي (الإمام علي(عليه السلام))، ومعارضية (أصحاب الجمل).

وهناك حقيقة قمينة بالإشاره اليها، وهي ان موقف الإمام علي(عليه السلام) في حرب الجمل لم يكن موجها ضد العثمانية وانما كانت الحرب قرارا حازما ضد كل من خرج على سلطة الامام(عليه السلام)، وحمل السلاح بوجهها متذرعا بالقصاص من قتلة الخليفة، تعبر عن ذلك خطبة الامام الحسن في أهل البصرة إبان المعركة:

((ولعمري ما نقاتل أنصار عثمان، ولعلي ان يقاتل أتباع الجمل))[١٥]. فللناس الحرية في انتماءاتهم ولذلك لم يسمع عن الإمام علي(عليه السلام) لا في البصرة، ولا في غيرها من الأمصار أن أخاف احدا لانتمائه، او ضيق عليه او أكرهه على تركه.

ان العامل الفاعل في تبلور العثمانية بوصفها طرفا ذا مواقف سياسية تجاه خلافة الإمام علي(عليه السلام)، وارتباطها بالخليفة عثمان هو ظهور دعوة المطالبة بالثأر

التي تزعمها اصحاب الجمل تارة، وابن عم الخليفة المقتول معاوية بن أبي سفيان تارة أخرى، الذي كانت دعوته أكثر تركيزا على الإمام علي(عليه السلام)، واتهاما له بقتل الخليفة عثمان لاسيما وان الامام(عليه السلام) كان قد مارس نقدا صريحا للخليفة عثمان في أيامه الأخيرة، ودعاه الى اجابة مطالب المعترضين المشروعة[١٦]، وكانت ظروف اختياره للخلافة في المدينة والتي شارك فيها ثوار الامصار الاسلامية[١٧] – الذين تولوا تصفية الخليفة عثمان – مما يغذي الشكوك التي بدأ يبثها أكثر من طرف عن صلة الإمام علي(عليه السلام) بالمقتل.

ظلت العثمانية أداة بيد معاوية خصوصا وان الطرفين يلتقيان في نظرتهم للخليفة عثمان، وفضائله، ووجوب الاقتصاص من قتلته، فأفاد معاوية من العثمانية طيلة معارضته للإمام علي(عليه السلام) كما سنبين ذلك، فضلا عن أنه ساهم في الإبقاء على العثمانية كجماعة ذات اتجاه خاص عقب وصوله للسلطة سنة ٤١هـ/٦٦١م فمع أن دعوة الثأر للخليفة استنفذت مفعولها بعد تولية السلطة إلا أنه لم يكف عن دعم العثمانية، ومدها بأسباب البقاء، فكتب الى عمّاله في جميع الآفاق:

((انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته، والذين يروون فضائله ومناقبه؛ فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم... ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي؛ فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجئ احد مردود من الناس عاملا من عمال معاوية، فيروي في عثمان فضيلة او منقبة الا كتب اسم وقربه وشفعه))[١٨].

وقد يكون الابقاء على العثمانية، وبلورتها قد حقق لمعاوية فرصة ايجاد معادل موضوعي لأخطر اطراف المعارضة لسلطته وهم الشيعة، ولا ريب إن الاكثار من فضائل ومناقب الخليفة عثمان قد فتح باب الجدل بين العثمانية وغيرهم من قوى مضادة وخصوصا الشيعة، وولد نزاعا فكريا بين محبي الإمام علي(عليه السلام) الذين يرون ان شخصيته المتفردة والمتميزة لا ترقى اليها اية شخصية أخرى بالفضائل والمناقب والميزات، وبين المتعصبين للخليفة عثمان ومؤيدي فضائله الذين اتجهت أفكارهم الى اعلاء شأنه، بل واعلاء شأن الخليفتين أبي بكر وعمر إفحاما للشيعة[١٩].

ومما يعزز الرأي الذي نذهب اليه بان العثمانية كانت ورقة رابحة بيد السلطة الأموية تستخدمها ضد خصومها من الشيعة ما روي من ان عبيد الله بن زياد (الذي كان واليا لمعاوية على البصرة منذ سنة ٥٦هـ/٦٧٥م ثم واليا ليزيد على البصرة والكوفة منذ ٦١هـ/٦٨٠م – ٦٤هـ/٦٨٣م) بنى في البصرة أربعة مساجد تقوم على بغض الإمام علي(عليه السلام) بن ابي طالب والوقيعة فيه هي: مسجد بني عدي، ومسجد بني مجاشع، ومسجد كان في العلافين على فرضة البصرة، ومسجد في الأزد[٢٠]. ومعظم هذه القبائل عثمانية كما سيتبين في البحث.

لقد ظل الانتماء الى العثمانية قائما طيلة عهد الدولة الأموية، نستدل على ذلك مما ذكره ابن سعد في تراجم بعض شخصياته من الطبقة الرابعة والسادسة ممن كان بالبصرة من أهل العلم والفقه، فقد كان يذكر من كان عثمانيا في ميوله[٢١]. وان عثمانية عدد من أهل العلم والفقه جعل الحجاج الفكري قائما بين العثمانية وغيرهم، وصارت قضايا الحجاج تأخذ منحى أعمق وأوسع من مجرد الإفاضة في فضائل الخليفة عثمان، والوقوف بوجه المطاعن الموجه إليه الى تقديم الخليفتين ابو بكر وعمر على الإمام علي(عليه السلام) في الفضل واستحقاق الامامه[٢٢]، والتقليل من مقام الإمام علي(عليه السلام) دينيا وسياسيا[٢٣]، وقد بين الجاحظ في كتابه العثمانية ذلك النزاع الفكري الذي يبدو انه كان يفتر تارة، ويظهر تارة أخرى كلما انفسح المجال لذلك، فقد ألف الجاحظ كتابه سنة ٢٤٠هـ/ ((في زمان كثر فيه الجدال والنزاع حول العصبية الدينية والسياسية، وكان المعتزلة في أوج قوتهم ونشاطهم. ويبدو كذلك ان الحرية الفكرية لم تكن تلقى من القيود ما يكفكف من غربها))[٢٤] فالجاحظ نفسه يقول معبرا عن انطلاق الفكر:

((ولو لم أكن على ثقة من ظهور الحق على الباطل لم استحل كتمانه مع زوال التقية، وصلاح الدهر، وانصاف القيم))[٢٥].

ولعل الدليل البارز على ذلك ان ابا جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي أحد شيوخ معتزلة بغداد، وأهل الزهد والديانة منهم قد انبرى لنقض كتاب العثمانية في حياة الجاحظ وكان ((علوي الرأي، محققا منصفا، قليل العصبية))[٢٦]. وذلك لأن الجاحظ جعل نفسه حكما بين المطاعن والمناقضات التي سردها على صفحات كتابه بين العثمانية والشيعة ولم يستطع ان يكتم ما في نفسه من التحامل على الشيعة[٢٧].

ان مما أبقى على آراء العثمانية وقتا طويلا ذلك الخلاف القائم بين الفرق الاسلامية حول قضية الامامة، والتي تقود بالضرورة الى الخوض في التفضيل (أي تفضيل أبي بكر وعمر أو الإمام علي(عليه السلام)، والإمام علي(عليه السلام) أو عثمان) وترتيب الخلفاء في الفضل بحسب ترتيبهم في الخلافة وغير ذلك. ولهذا ظلت آراء العثمانية متداولة لدى القائلين بها من معتزلة بغداد والبصرة وغيرهم مثل القاضي عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الهمداني(ت٤١٥هـ/١٠٢٤م)، صاحب كتاب (المغني في الجدل) الذي دافع عن الخليفة عثمان، وحاول أن يفند المطاعن التي وجهت الى سيرته، فرد الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م)، هذا الكتاب ونقضه في كتاب (الشافي في الامامة والرد على كتاب المغني)[٢٨]. وقد كان تداول هذه الموضوعات والنقاش حولها قد أوفى على الغاية في كتب الفرق الاسلامية لاسيما كتب المعتزلة مما حدى بابن ابي الحديد (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) الى الاكتفاء بما اورده القاضي عبد الجبار، والشريف المرتضى كأنموذج لوجهتي النظر المتضادتين في الخليفة عثمان[٢٩].

يتبين مما تقدم ان وجود العثمانية الفكري أمتد الى العصور العباسية المتأخرة

وان انتهت بوصفها جماعة ذات تأثير سياسي فعال مع بداية العصر الأموي. ولذلك سنتقصى تأثير العثمانية السياسي في خلافة الإمام علي(عليه السلام) فيما يلي من محاور.

المبحث الثاني

عثمانية الحجاز

أ- عثمانية المدينة المنورة:

ان المدينة المنورة هي دار الخلافة والمكان الذي شهد قتل الخليفة الثالث بكل تداعياته، ولذلك ظلت متهمة على لسان معاوية تارة[٣٠]، وأعوان ومحبي الخليفة عثمان تارة اخرى[٣١]، بخذل عثمان والإعانة على قتله. ولا يعني ذلك أنها كانت تخلو من العثمانية أنصار الخليفة ومحبيه، بل يمكن القول ان الظهور المبكر للعثمانية كفئة تنافح عن الخليفة عثمان، وتعظم من قتله، وتصف فضله، وتدافع عنه ضد المطاعن التي وجهت الى أعماله كان في المدينة.

ويعتقد الباحث ان العنصر الفاعل في ذلك، والسباق اليه هم بعض شعراء المدينة من الانصار وخصوصا حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، فقد بثوا الشعر في الخليفة يرثونه معددين فضائله، واصفين اياه بالماجد الفطن اللبيب الأمين[٣٢]، الحليم التقي[٣٣]، ولي الله الرشيد المسدد[٣٤]، وخير الناس بعد رسول الله(k)[٣٥]، الذي يقطع الليل تسبيحا وقرآنا[٣٦]، فما تقريب قرابته – في رأي كعب بن مالك – الا رأي رآه لا يقدح في ذمته، وهو لم يحز من الدنيا شيئا ولم يخن المسلمين[٣٧]، وللسبب نفسه سفَّه حسان ما نقمه ثوار الأمصار من غنى الخليفة عثمان[٣٨]، ووصفه بالأمين، واتهم من قتلوه بارتكاب الباطل فقال[٣٩]:

يا قاتل الله قوما كان شأنهم ... قتل الامام الأمين المسلم الفطن
ما قاتلوه على ذنب ألم به ... الا الذي نطقوا زورا ولم يكن
اذا تذكرته فاضت باربعة ... عيني بدمع على الخدين محتتن

لقد قاد هذان الشاعران حملة من الاضطراب في صفوف المسلمين، ولوحا بأن للامام علي دورا في قتل الخليفة عثمان، او التحريض عليه، واظهر حسان مثلا الإمام علي(عليه السلام) بمظهر الممالئ لثوار الامصار الاسلامية ضد الخليفة وأن ثأر عثمان ينبغي ان يطلب من الإمام علي(عليه السلام)[٤٠]. وحرض معاوية بن ابي سفيان على الأخذ بالثأر وأغراه بأهل المدينة[٤١]، ولم يكن موقف كعب بن مالك الانصاري بأحسن من ذلك[٤٢].

كانت مواقف هذين الشاعرين كفيلة بخلق حالة من الارباك في وجه خلافة الإمام علي(عليه السلام) التي بدأت تواجه الكثير من المشاكل والمعوقات؛ فأمرهم الإمام علي(عليه السلام) بترك المدينة فخرجا الى الشام فأجازهم معاوية وثمن مواقفهم[٤٣].

لم يكن عدد العثمانية كبيرا في الانصار ولذلك عبر عنهم الإمام علي(عليه السلام) بالشذاذ لقلتهم[٤٤]، ومنهم سوى من ذكرنا عبد الله بن سلام[٤٥]، والنعمان بن بشير الأنصاري الذي خرج من المدينة الى الشام للحاق بمعاوية فأرسلت معه زوجة الخليفة عثمان بقميص الخليفة المخضوب بالدماء، وكتبت الى معاوية كتابا قصت فيه خبر القتل، وطالبته بأخذ الثار[٤٦]، فكان النعمان حاملا وسيلة من أقوى وسائل معاوية وحججه الدعائية (قميص عثمان) الذي نشره لأهل الشام في المسجد يذكرهم بالقتل كل حين، ويشحذ هممهم لملاقاة قتلته، ولاسيما من عصب هذا القتل برأسه وهو الإمام علي(عليه السلام)[٤٧]. وقد بقي النعمان مع معاوية وآزره ضد الإمام علي(عليه السلام) واشترك معه في صفين[٤٨].

وممن عرف بميوله العثمانية من الانصار في المدينة زيد بن ثابت وكان عثمانيا شديدا في ذلك[٤٩]، وكعب بن عجرة الانصاري الذي بالغ في الحث على الطلب بدم عثمان[٥٠].

ضمت المدينة المنورة اطرافا أخرى عرفت بولائها للخليفة عثمان منهم افراد من قبيلته قريش، وقومه بني امية الذين كانوا من أشد الناس على الإمام علي(عليه السلام) مثل مروان بن الحكم، وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، الذين أجمعوا على فراق الإمام علي(عليه السلام)، وشخصوا من المدينة الى البصرة للطلب بدم الخليفة عثمان مع السيدة عائشة ومن انضم اليها[٥١].

فضلا عن ولدي الخليفة عثمان: سعيد، وابان الذين اسرا في معركة الجمل وعفا عنهما الإمام علي(عليه السلام) وأطلق سراحهما[٥٢] ناهيك عن بعض موالي الخليفة عثمان ومنهم عبد الله بن زياد[٥٣].

وقد استقطبت دعوة السيدة عائشة للثأر للخليفة عثمان عناصر فاعلة في المدينة هما الصحابيين: الزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله القرشيان، ومن صحبهما من أولادهما مثل عبد الله بن الزبير، ومحمد وموسى وأولاد طلحة[٥٤].

وقد كان المعروف من سيرة طلحة والزبير أنهما ممن ذم الخليفة عثمان وحرض على قتله[٥٥]، بيد أن عدم توليتهما في خلافة الإمام علي(عليه السلام) لأي ولاية من ولايات الدولة الاسلامية كان عاملا حاسما في انقلاب موقفيهما، ومفارقة الإمام علي(عليه السلام)، والانضمام الى السيدة عائشة ومن ثم التوجه معها الى البصرة طلبا للقصاص من قتلة الخليفة عثمان!! والاشتباك مع الإمام علي(عليه السلام) بمعركة الجمل التي انتهت بمقتلهما وعدد كبير من عثمانية المدينة مثل: معبد بن المقداد بن عمرو، وعبد

الله بن ربيعة بن دراج، وعبد الله بن حميد بن زهير، وعبد الله بن حكيم بن حزام، وعبد الله بن المغيره بن الأخنس[٥٦].

وقد عاد بعض عثمانية المدينة اليها عقب معركة الجمل بعد أن عفا الإمام علي(عليه السلام) عنهم مثل مروان بن الحكم، والأسود بن ابي البختري بن هاشم بن الحارث وكان معاوية يكاتبهما، وكانا يثبطان عن الإمام علي(عليه السلام)[٥٧].

ويبدو ان بعض عثمانية المدينة لم يكفهم بأن يكونوا عينا لمعاوية يوافونه بالأخبار، بل سعوا إلى افساد الأمر على الإمام علي(عليه السلام) في المدينة بتثبيط الناس عنه، فتسلل بعض أهل المدينة للحاق بمعاوية بعد خروج الإمام علي(عليه السلام) الى الكوفة، فلم يأمر الإمام علي(عليه السلام) واليه على المدينة بتعقبهم، ووقف منهم موقف الازدراء لأنهم تركوا العدل واسرعوا الى الباطل[٥٨].

وقد يكون أغلب هؤلاء المتسللين الذين لحقوا بمعاوية هم من عثمانية المدينة ومنهم عمرو بن ثابت وكان عثمانيا، من أعداء الإمام علي(عليه السلام) ومبغضيه، كان يركب ويدور القرى بالشام ويجمع اهلها، ويقول: ((أيها الناس، ان عليا كان رجلا منافقا اراد ان يبخس برسول الله(صلى الله عليه وآله) ليلة العقبة، فالعنوه، فيلعنه أهل تلك القرية، ثم يسير الى القرية الأخرى، فيأمرهم بمثل ذلك))[٥٩].

ب- عثمانية مكة المكرمة:

وصف ابن ابي الحديد أهل مكة بأنهم كانوا كلهم يبغضون الإمام علي(عليه السلام)، ويمالؤن بني أمية[٦٠] ومع انه وصف مبالغ فيه إلا أنه يبين ان غالبية اهل مكة لم يكونوا مع الإمام علي(عليه السلام). ونستطيع ان نستدل ببعض الحوادث على أن اغلبهم عثمانية يميلون الى الأمويين وممثلهم معاوية بن ابي سفيان، فقد نقل البلاذري ان الإمام علي(عليه السلام) عندما بويع في المدينة كتب الى خالد بن العاص بن هشام بن المغيره يوليه على مكه، ويأمره بأخذ البيعة، فأبى أهل مكة أن يبايعوا الإمام علي(عليه السلام) – في بادئ الأمر – واخذ عبد الله بن الوليد بن زيد بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس الصحيفة فمضغها، والقاها فوطئت في سقاية زمزم وكان ذلك الفتى من الذين خرجوا يطلبون بثأر الخليفة عثمان فقتل مع السيدة عائشة يوم الجمل[٦١]. فضلا عن ان مكة هي المكان الوحيد الذي استثناه معاوية من بين كل الأماكن التي أوصى قادته بإخافتها وترهيب أهلها عندما بدأ يهاجم مناطق نفوذ الإمام علي(عليه السلام)، وكانت وصيته لبسر بن أرطأة ان يمر بالمدينة ويخوف أهلها ويذعرهم فاذا صار الى مكة فلا يعرض فيها لأحد[٦٢].

كانت مكة المكرمة أول مكان تجمع فيه العثمانية الذين ادعوا المطالبة بثأر الخليفة عثمان مثل السيدة عائشة، وطلحة والزبير، ومن انضم لدعوتهم مثل بعض

ولاة الخليفة السابقين ومنهم علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس والي مكة، وعبد الله بن عامر بن كريز والي البصرة، وعبد الله بن أبي ربيعة عامله على صنعاء، ويعلي بن منية التميمي عامله على الجند[٦٣]، وكانوا جميعا يحرضون الناس على الخروج في طلب دم عثمان، ويجهزون من يخرج الى البصرة بالمال والسلاح[٦٤].

وقد خرج من مكة عدد من العثمانية الى البصرة منهم: مسلم بن قرظه، ومعبد بن زهير بن أمية، وعبد الله بن عثمان بن الأخنس بن شريق، وعبد الله بن شافع بن طلحة، وعبد الله بن أبي بن خلف القرشي، وعبد الله بن معبد، وقد قتلوا جميعا في معركة الجمل[٦٥].

بينما نجا بعض من خرج الى المعركة من قريش واستأمنوا الإمام علي(عليه السلام) فأمنهم ومنهم: مساحق بن مخرمة، وعبد الله بن الحارث بن هشام فبايعوه وانصرفوا[٦٦].

انضم بعض عثمانية مكة الى معاوية، وحضروا معه صفين، ومنهم: عبد الله بن ابي سرح، وبسر بن ابي أرطأة القرشي، وحبيب بن مسلمة الفهري، والضحاك بن قيس الفهري[٦٧]، ويبدو ان هذا الانضمام قد زاد بعد أن قوي مركز معاوية في أعقاب معركة صفين، نستدل على ذلك من رسالة عقيل بن ابي طالب الى الإمام علي(عليه السلام) وقال فيها: ((... اني خرجت الى مكة معتمرا فلقيت عبد الله بن ابي سرح في نحو اربعين شابا من ابناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم، فقلت لهم: الى اين يا ابناء الشانئين؟ ابمعاوية تلحقون؟ عداوة والله منكم قديما مستنكرة تريدون بها اطفاء نور الله وتبديل أمره. فاسمعني القوم واسمعتهم))[٦٨].

ومن الجدير ذكره ان انضمام بعض القرشيين الى معاوية وبقاءهم معه، وادعاءهم الطلب بدم عثمان كان مماهاة غير حقيقية اختفت وراءها اطماعهم الشخصية، وطموحاتهم السياسية ومنهم عمرو بن العاص الذي كان من المحرضين على الخليفة عثمان فلما زادت الامور سوءا على الخليفة اتى مكة، فأقام بها ثم انضم الى معاوية بعد أن سأله مصر اذا صار الأمر اليه فاطمعه معاوية بها[٦٩]، وحضر صفين مع معاوية والى جانبه ولديه محمد وعبد الله، ومولاه وردان[٧٠].

المبحث الثالث

عثمانية العراق

أ– عثمانية البصرة:

لقد كانت البصرة اسرع الأمصار الاسلامية الى نكث بيعة الإمام علي(عليه السلام)، بتأثير قدوم السيدة عائشة وطلحة والزبير، ومن سار معهما من انصار الخليفة عثمان،

وولاته السابقين، وكان وصولهم الى البصرة ايذانا بفساد الأمر فيها على الإمام علي(عليه السلام) فقد أخذوا بخطة ماكرة راعت أهمية المكان واحتمالات المعركة[٧١]. وقد اقتتلوا مع والي الإمام علي(عليه السلام)، وقتلوا عددا من حراسه[٧٢].

انقسمت البصرة الى ثلاثة اقسام عقب وصول الدعاة بالثأر للخليفة اليها: القسم الأول العثمانية الذين انضموا الى المطالبين بالقصاص من قتلة الخليفة وهم القسم الأغلب، وقسم ثاني كان مع والي البصرة للامام علي عثمان بن حنيف واكثرهم من عبد القيس[٧٣]، وقسم ثالث اعتزل النزاع بين الفريقين الأوليين وهم بنو تميم بزعامة الأحنف بن قيس وهم حوالي أربعة الآف في أقل تقدير، وستة الآف في أعلى تقدير[٧٤].

ويمكن ان نستدل على حالة الانضمام الواسعة النطاق لقبائل البصرة الى جبهة المطالبين بالثأر للخليفة عثمان مما قدمته المصادر الأولية من معلومات عن معركة الجمل، اذ انضمت قبائل قيس من سليم وعامر، وباهلة وغنى، وحنظلة، وبنو عمرو وبنو تميم، وضبة والرباب، والازد الى اصحاب الجمل وبايعوهم[٧٥]، وكان للأزد ميمنة اصحاب الجمل وعليهم كعب بن سور، ولتميم وضبة والرباب الميسرة وعليهم هلال بن وكيع بن بشر بن عمر[٧٦]، ولذلك كان القتل اكثر ما يكون في الأزد، ثم من بني ضبة، ثم من بقية الناس من أهل البصرة[٧٧].

ومن عثمانية البصرة الذين اشتركوا في معركة الجمل:

عمير بن عبد الله بن مرقد، وزيد بن جبلة بن مرداس، وعمرو بن يثربي[٧٨] وعبد الرحمن بن جابر الراسبي، والربيع بن زياد الحارثي، وعبد الله بن مالك[٧٩]، وصبرة بن شيمان الأزدي، وجابر بن النعمان الباهلي، وخرشة بن عمرو الضبي، ومالك بن مسمع من بني ربيعة[٨٠]. وممن قتل في هذه المعركة من عثمانية البصرة: ابو الجرباء عاصم بن مرة، والهيثم بن كليب الأزدي، ووائل بن عمر، وخيثمة بن الأسود[٨١]، وعمرو بن الاشرف فارس اهل البصرة وحامل راية العتيك الذي قتل معه ثلاثة عشر من أهل بيته[٨٢]، ومجاشع بن مسعود السلمي، وعوف بن قطن الضبي، وعبد الله بن ابزي[٨٣]، وعبد الله بن خلف الخزاعي الذي كان على خزاعة البصرة، وكان رجلا موسرا، دخلت السيدة عائشة داره بعد الهزيمة في المعركة ودخل معها كل من خاف الإمام علي(عليه السلام)[٨٤].

وكان الأزد وضبة ينادون (يالثارات عثمان)[٨٥]، فأخذوها شعارا، وكان بعضهم يتطرف في المطالبة بثأر الخليفة مثل عوف بن قطن الضبي الذي خرج وهو ينادي ((ليس لعثمان ثأر الا علي بن ابي طالب وولده فقاتل حتى قتل))[٨٦]. ويمكن الاستنتاج بعد القاء نظرة فاحصة الى الاراجيز التي ذكرت المصادر[٨٧] انها قيلت في معركة الجمل ان العثمانية كانوا ينعون الخليفة عثمان، ويطالبون بثأره بل واتجهوا

الى رفع شأنه والتقليل من شأن الإمام علي(عليه السلام) والمقارنة بينهما على اساس نسبة التفوق للخليفة عثمان، مع الاتهام الصريح للامام علي بالقتل، وظهور تحريض ورغبة في قتله من عدد من العثمانية.

وقد التحق عدد من عثمانية البصرة بمعاوية عقب معركة الجمل[٨٨] على الرغم من ان الإمام علي(عليه السلام) أظهر حلما وصبرا، وسار على اسلوب التسامح والعفو، فآمن جميع الناس، وطمأن أهل البصرة بعدم الاعتداء بعد النصر، وأمر واليه على البصرة عبد الله بن عباس بأن يحسن الى اهلها، ويذهب الخوف من نفوسهم[٨٩]. لكن ذلك لم يؤد الى سل الاحقاد والضغائن من النفوس فكان ((اكثر مبغضيه(عليه السلام) أهل البصرة،... وكانت في انفسهم احقاد يوم الجمل))[٩٠].

ومن ابرز عثمانية البصرة مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري، والعلاء بن زياد العدوي، وعبد الله بن شقيق العقيلي وكانوا يتواصلون على بغض الإمام علي(عليه السلام)[٩١].

استغل معاوية بن ابي سفيان ميل عثمانية البصرة اليه ولاسيما بعد ان واتته الظروف المناسبة المتمثلة: بخسارة الإمام علي(عليه السلام) لمصر، وضعف امره في أيامه الأخيرة، ووصول كتاب عثمانية البصرة وممثلهم صحار بن عباس العبدي يخبره بغياب والي البصرة عبد الله بن عباس[٩٢]، ورغبة العثمانية بارسال معاوية لرجل يطلب بدم عثمان ليسمعوا له ويطيعوا[٩٣]، ويجتمعون عليه[٩٤]. فاسرع معاوية الى ارسال عبد الله بن عامر الحضرمي – وكان ابن خالة الخليفة عثمان – وأمره أن ينعى دم عثمان، ويذكرهم بمعركة أهل الجمل التي أتت على عدد من اخوانهم وآبائهم وابنائهم، وزوده بكتاب دعا فيه أهل البصرة الى الطلب بدم الخليفة، على ان ((يضمن لهم ان يعمل فيهم بالسنة، ويعطيهم عطاءين في كل سنة، ولا يحمل عنهم فضلا عن فيئهم ابدا))[٩٥]. وهذه دعوة صريحة للخروج على الدولة، وافساد نظامها تحت دعوى الثأر، واطماع الناس بتوفير المال لهم؛ فكثرت غاشية إبن الحضرمي واتباعه، ولقي تشجيع العثمانية وترحيبهم ومنهم: عبد الله بن خازم السلمي، وصحّار بن عباس العبدي، وعبد الرحمن بن عمير التيمي، وذراع بن بدر الغزالي[٩٦].

أرعب تجمع العثمانية مع ابن الحضرمي والي البصرة زياد بن ابيه – نيابة عن عبد الله بن عباس – فترك دار الإمارة واستعان بالازد لمنع ابن الحضرمي من دخولها[٩٧]. ومن الجدير بالاشارة ان موقف الازد في هذه المرة كان مناقضا لموقفهم في حرب الجمل ضد الإمام علي(عليه السلام)، وان هذا التباين يجعل الباحث يتساءل هل ساهم الأزد في معركة الجمل لأنهم عثمانية وعن اعتقاد وولاء حقيقي للخليفة عثمان؟ واذا كان الامر كذلك فلماذا بدلوا ولاءهم، وتركوا فرصة كالتي قدمها ابن الحضرمي للانقضاض على الدولة وشخص الخليفة الذي اتُّهم بالقتل؟ أم أن إتباع دعوة القصاص للخليفة عثمان كان اتباعا عاطفيا تحكمت به وشجعت عليه عوامل مثل وجود احدى

زوجات الرسول(صلى الله عليه وآله)، وصحابيين معروفين[٩٨]، وحالة القوة التي ظهر عليها اصحاب الجمل في البصرة اذ افلحوا في بادئ الامر في طرد والي البصرة للامام علي منها. وقد يكون لموقف الأزد الاخير في حماية دار الامارة من ابن الحضرمي دافعا قبليا اكثر من كونه تقلبا عن انتماءهم السابق، او اخلاصا للخلافة الجديدة فقد ناشدهم زياد النصرة بروح قبلية بعد لجوءه اليهم فقال: ((قد اصبح دمي فيكم مضمونا، وصرت عندكم امانة مؤداة، وقد رأينا فعلكم يوم الجمل، فاصبروا مع الحق كصبركم على الباطل، فانكم حي لا تخمدون على نجدة، ولا تغدرون بغدر وختر))[٩٩].

أرسل الإمام علي(عليه السلام) الى البصرة مبعوثين أولهما أعين بن ضبيعة المجاشعي ليحل الأزمة سلميا، ويفرق قومه من بني تميم عن الحضرمي، فقتل في البصرة بعد ان دس ابن الحضرمي اليه من قام بذلك[١٠٠]. والمبعوث الثاني، جارية بن قدامة التميمي وزوده بكتاب دعا فيه اهل البصرة الى الوفاء بالبيعة والطاعة ليعفو عنهم، ويعمل فيهم بالكتاب والسنة، وهددهم ان نابذوه وخالفوه بالمسير اليهم ليوقع بهم وقعة لا تكون الجمل عندها الا كلعقة لاعق[١٠١].

انضم الازد وعدد من بني تميم الى جارية فلجأ ابن الحضرمي واتباعه من العثمانية الى احد قصور الفرس القديمة المسمى قصر سنبيل، اذ كان قصرا حصينا حوله خندق[١٠٢] فأحاط جارية واصحابه بالقصر ونادوا بمن فيه: ((من خرج فهو امن، فخرج ناس من الناس))[١٠٣]، ولم يخرج ابن الحضرمي وعدد ممن كانوا معه فاشعلت النيران في المكان الذي لجئوا اليه فاحترقوا[١٠٤]. وعاد زياد الى دار الامارة، واستقام امر البصرة.

ب– عثمانية الكوفة:

كان في الكوفة عدد من العثمانية الذين يبغضون الإمام علي(عليه السلام) مع غلبة التشيع على أهلها. وقد برزت آراء العثمانية في أول خلافة الإمام علي(عليه السلام)، وقبل ان يصل الى الكوفة لاتخاذها عاصمة للدولة، فقد أبطأوا عن الانضمام للامام علي في حرب الجمل، وتربصوا لمن تكون الدائرة؛ ولذلك عاتبهم الإمام علي(عليه السلام) وعذلهم بعد وصوله الى الكوفة عائدا من الحرب فقال: ((ما بطأ بكم عني وانتم اشراف قومكم؟ والله لئن كان من ضعف النية وتقصير البصيرة، انكم لبور، والله لئن كان من شك في فضلي ومظاهرة عليّ انكم لعدو))[١٠٥]. فاعتذر القوم فمنهم من ذكر عذره، ومنهم من اعتل بمرض، ومنهم من ذكر غيبة، وكان ابرزهم: عبد الله بن المعتم العبسي، وحنظلة بن الربيع التميمي وهما من الصحابة، وابو بردة بن عوف الازدي، وغريب بن شرحبيل الهمداني[١٠٦].

لقد تميز عثمانية الكوفة ببغضهم للامام علي(عليه السلام)، والسعي لإفشال حكومته، والموالاة لمعاوية وإعانته على الإمام علي(عليه السلام) بعدة وسائل فالعثمانية في الكوفة

ليست كما يرى صالح احمد العلي بأنها:

((ترتكز على عثمان، وتقدير شخصيته واعماله والعطف عليه بعد مقتله اكثر من كونها قائمة على كره علي... وانها ترفض التطرف والمبالغة في خصائص علي واثر اعماله ولا تهاجمه))[١٠٧].

والدليل على عدم دقة هذا الرأي نجده عند تتبع أعمال العثمانية في الكوفة، والكشف عن تاريخهم في خلافة الإمام علي(عليه السلام) ففضلا عن التخلف عنه في معركة الجمل، كانوا يثيرون الشك ويثبطون من عزم الناس في الخروج مع الإمام علي(عليه السلام) بدعوى ان نتيجة الحرب غير مضمونة ويتضح ذلك من النص التالي:((ان عبد الله بن المعتم العبسي، وحنظلة بن الربيع التميمي لما امر علي(عليه السلام) الناس بالمسير الى الشام، دخلا في رجال كثير من غطفان وبني تميم على امير المؤمنين، فقال له التميمي: يا امير المؤمنين، انا قد مشينا اليك بنصيحة... اقم وكاتب هذا الرجل، ولا تعجل الى قتال اهل الشام، فاني والله ما أدري ولا تدري لمن تكون اذا التقيتم الغلبة، وعلى من تكون الدبره))[١٠٨].

وتكلم ابن المعتم، والقوم الذين دخلوا معهما بمثل ما تكلما به، وقد واجه الامام حملة التشكيك والتردد هذه، بتوعية الناس الى ضرورة الايمان بالهدف، وميز قادة التردد بالبعد عن الحق، وابتغاء التخذيل فقال:((...اما الدبرة فانها على الضالين العاصين، ظفروا او ظفر بهم، وايم الله اني لأسمع كلام قوم ما اراهم يريدون ان يعرفوا معروفا، ولا ينكروا منكرا))[١٠٩].

وقد كان هذان الشخصان معروفين في قومهما بغش الإمام علي(عليه السلام) وعداوته، يكشف عن ذلك شهادة افراد من قومهم بانهما ممن يكاتب معاوية، وطلبهم من الإمام علي(عليه السلام) ان يحبسهم حتى تنقضي معركة صفين وينصرف منها الامام[١١٠]، الا ان الإمام علي(عليه السلام) وكلهم الى الله، ولم يضيق عليهم، وبعث الى حنظلة وحاوره، فطلب حنظله ان يخرج الى الرها، فخرج بثلاثة وعشرين من قومه، وخرج ابن المعتم حتى اتى معاوية، وخرج معه أحد عشر رجلا من قومه، فأمر الإمام علي(عليه السلام) بهدم دار حنظلة فهدمت[١١١]، وقد روي لحنظلة ابياتا شعرية يحرض فيها معاوية بن ابي سفيان على الحرب والقتال[١١٢].

ومن الاساليب التي اتبعها عثمانية الكوفة مكاتبة معاوية، فممن كاتبه منهم ابو بردة بن عوف الأزدي، وكان ممن تخلف عن الجمل، وشهد معركة صفين مع الإمام علي(عليه السلام) على عثمانيته، فلما ظهر معاوية اقطعه قطيعة بالفلوجة[١١٣]، وان هذه الهبة من معاوية دليل واضح على التعاون القائم بينهما.

وممن كاتب معاوية من عثمانية الكوفة الوليد بن عقبة بن ابي معيط محرضا اياه على حرب الإمام علي(عليه السلام) وعدم اعطاء البيعة[١١٤]. وكان اخوه عمارة بن عقبة بن ابي معيط عثمانيا يكاتب معاوية بما يحدث في الكوفة، من ذلك اعلامه معاوية

بخروج الخوارج على الإمام علي(عليه السلام) الى النهروان، ووافاه بنتيجة المعركة وبلغه ان الإمام علي(عليه السلام) يريد اعادة الحرب معه بعد صفين، فكان معاوية يجمع الجموع بالشام، وعسكر ينتظر ما يكون حتى استشهد الامام، فكان له بمكاتبة عمارة حظا ونفعا[١١٥].

لم يقتصر عثمانية الكوفة على اثارة الشك، والتخذيل، ومكاتبة العدو، وتجاوزوا ذلك الى الاساءة للامام علي بفاحش القول مثل ما كان يفعله مره الهمداني، والذي قاطعه بعض أهل الكوفة، ولما مات لم يحضره، ولم يصل عليه عدد منهم[١١٦]. ومنهم من كان يفرط في سب الإمام علي(عليه السلام) مثل التابعيان: الأسود بن يزيد، ومسروق بن الأجدع[١١٧]، ومنهم من يقع في الإمام علي(عليه السلام) مثل الصحابي ابو وائل شقيق بن سلمة[١١٨]، وابو بردة بن ابي موسى الاشعري الذي كان عثمانيا مبغضا لصحابة الإمام علي(عليه السلام) وخصوصا عمار بن ياسر[١١٩]، لدوره في معارضة الخليفة عثمان.

كان اسلوب مفارقة الإمام علي(عليه السلام)، والانضمام الى عدوه معاوية من الأساليب التي اتبعتها العثمانية في مختلف الأمصار ولاسيما الكوفة التي كانت دار مقام الإمام علي(عليه السلام). فقد غادر الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة الى الرقة ثم الى الشام، وحضر صفين مع معاوية، وكان من أشد العثمانية على الإمام علي(عليه السلام)[١٢٠]. وممن فارق الكوفة لعثمانيته، ولحق بمعاوية وشهد معه صفين الصحابي بشر بن عصمة المزني، وذو النواس بن هذيم بن قيس العبدي[١٢١]. وعبيد الله بن عمر بن الخطاب الذي قتل في صفين[١٢٢].

وكان معاوية يمني أكثر هؤلاء العثمانية، ويعدهم بالصلات ومنهم ابو العريان الهيثم بن الأسود النخعي الذي يبدو أنه غادر الكوفة قبل معركة صفين، وحضرها مع معاوية بدليل ما روي من أن امرأته – وكانت علوية – كانت تكتب بأخبار معاوية في أعنة الخيل وتدفعها الى عسكر الإمام علي(عليه السلام)، فتهدده معاوية بعد ذلك، فذمه الهيثم بأبيات[١٢٣].

ومن الجدير ذكره أن في الكوفة قبائل عرفت بميولها العثمانية مثل: بنو الأرقم وهم عشائر من كندة، وفيهم عدي بن عميرة بن زرارة بن الأرقم الذي هرب من الكوفة ونزل الجزيرة[١٢٤]، والناعطيون وجلهم عثمانية[١٢٥]، وكانوا ممن يهون من أمر الإمام علي(عليه السلام)، ويسيئون اليه، ويلومونه على حرب معاوية فكان عبد الرحمن بن مرثد الناعطي يقول:((ما صنع علي والله شيئا، ذهب ثم انصرف في غير شئ))[١٢٦] فكان الإمام علي(عليه السلام) يعد أهل الشام خيرا منهم لأنهم ناهضوه على غير هدى، ولا معرفة بمعاوية[١٢٧]. ومن قبائل الكوفة التي اشتهرت بميولها العثمانية الجعفيون الذين فارق عدد منهم الإمام علي(عليه السلام) الى الرقة ومنهم عبيد الله بن الحر

الجعفي الذي ترك الكوفة الى الشام قائلا:((أما أن الله ليعلم اني احب عثمان ولأنصرنه ميتا، فخرج الى الشام، فكان مع معاوية... فأقام عبيد الله عند معاوية، وشهد معه صفين، ولم يزل معه حتى قتل علي))[١٢٨].

المبحث الرابع

عثمانية الشام

لقد استتب الأمر لمعاوية في الشام منذ خلافة الخليفة عمر بن الخطاب، وكانت خلافة عثمان إيذانا بتوسيع نفوذه وتثبيته وتقويته[١٢٩]، ولم يكن معاوية مستعدا لمبايعة الإمام علي(عليه السلام) لاسيما وقد عزل ولاة عثمان جميعا[١٣٠]، فإعطاء البيعة معناه إدخال الشام في طاعة علي(عليه السلام)، وإخراجها من نفوذه وسلطانه.

وجد معاوية في مقتل الخليفة عثمان فرصة سانحة لاتهام الإمام علي(عليه السلام) بالممالأة في القتل ومطالبته بتسليم القتلة[١٣١]، فلم يبايع ولم يعجل حتى اطمأن الى تأييد أهل الشام له في حرب الإمام علي(عليه السلام)، فركز على الانتقام لعثمان وخطب في أهل الشام مبينا أنه أولى من يقوم بذلك: ((أيها الناس، قد علمتم إني خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأني خليفة عثمان بن عفان عليكم، وأني لم أقم رجلا منكم على خزاية قط، وأني ولي عثمان وقد قتل مظلوما،... وأنا أحب أن تعلموني ذات أنفسكم في قتل عثمان، فقام أهل الشام بأجمعهم فأجابوه الى الطلب بدم عثمان، وبايعوه على ذلك، وأوثقوا له على أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم أو يدركوا بثأره أو يفني الله أرواحهم))[١٣٢].

وقد استمال معاوية شرحبيل بن السمط الكندي فراح يؤلب أهل الشام، ويحرضهم على قتال الإمام علي(عليه السلام) مدينة بعد مدينة فأجابه الناس الى ذلك كلهم الا نفرا من أهل حمص نساكا[١٣٣].

وكان أبو مسلم الخولاني قد أخذ قميص الخليفة عثمان المدمى وكان يطوف به في الشام ويحرض الناس على قتلة عثمان، ومعه كعب بن عجرة الأنصاري[١٣٤]، فانضم الى معاوية أهل الشام للمطالبة بدم الخليفة عثمان، وكانوا أعوانا وأنصارا ومشايعين[١٣٥].

وفيما يلي قائمة بأسماء العثمانية الذين اشارت المصادر الى مساهمتهم مع معاوية في معركة صفين ضد الإمام علي(عليه السلام)، متوخين قدر الامكان حصر هذه القائمة بأهل الشام دون من حمل الميول العثمانية وشارك في معركة صفين، سواء من أسرة معاوية مثل: أخويه عتبة بن أبي سفيان[١٣٦]، ومحمد بن أبي سفيان[١٣٧]، ومواليه مثل أحمر[١٣٨] وحريث[١٣٩]، أو ممن لحق به من أهل الكوفة والبصرة مثل: عوف بن

مجزأة الكوفي المرادي المكنى أبا أحمر[١٤٠]، ومالك بن مسمع، وذو نواس بن هذيم بن قيس العبدي[١٤١]، وقيس بن يزيد الكندي[١٤٢]، وزفر بن الحارث، وشبابة السلمي[١٤٣]، او من انضم اليه من انصار المدينة مثل: مسلمة بن مخلد[١٤٤]، أو من سكن الشام من قريش مثل: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[١٤٥].

قائمة بأسماء عثمانية الشام ممن شارك معاوية في معركة صفين ضد الإمام علي(عليه السلام) حسب الحروف الهجائية.

ت	الإسم	المصادر التي ذكرته
١.	ابراهيم بن اوس بن عبيدة السلمي	المنقري، صفين، ص٢٢٩.
٢.	ابراهيم بن الوضاح	المنقري، صفين، ص١٧٤.
٣.	ابرهة بن الصباح بن ابرهة الحميري	المنقري، صفين،ص٤٥٧.
٤.	الاجلح بن منصور الكندي	المنقري، صفين،ص١٧٤.
٥.	أدهم بن محرز الباهلي	المنقري، صفين،ص٢٦٨، الطبري، تاريخ، ٢٨/٥.
٦.	الاصبغ بن ضرار الأزدي	المنقري، صفين،ص٤٦٦.
٧.	بسر بن يزيد الحميري	الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٩١.
٨.	بلال بن ابي هبيرة الازدي	المنقري، صفين،ص٢٠٧.
٩.	ثمامة بن حوشب	المنقري، صفين،ص٥٠٧.
١٠.	الجون بن مالك الحضرمي	المنقري، صفين،ص٢٧٠.
١١.	حابس بن سعد الطائي	المنقري، صفين،ص٢٠٢، البلاذري، انساب الاشراف، ٨٧/٣.
١٢.	حاتم بن المعتمر الباهلي	المنقري، صفين،ص٢٠٧.
١٣.	الحارث بن خالد الأزدي	المنقري، صفين،ص٢٠٧، الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٥٥.
١٤.	الحارث بن زياد القيني	المنقري، صفين،ص٥٠.
١٥.	الحارث بن المنذر التنوخي	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٣٥٩، المنقري، صفين،ص٣٥٥، البلاذري، انساب الاشراف، ٩٧/٣.
١٦.	الحارث بن وداعة الحميري	المنقري، صفين،ص٣١٦.
١٧.	حبيب بن منصور الكندي	المنقري، صفين،ص١٧٩.
١٨.	حبيش بن دلجة القيني	المنقري، صفين،ص٢٠٧.
١٩.	حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة(حجر الشر)	المنقري، صفين،ص٢٤٣ – ٢٤٤، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٦١.
٢٠.	حجل بن عامر	المنقري، صفين، ص٤٤٣.
٢١.	حسان بن بحدل الكلبي	المنقري، صفين،ص٢٠٧، الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٥٥.
٢٢.	حمزة بن مالك الهمداني	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٨١، المنقري، صفين،ص١٩٦، البلاذري، انساب الاشراف، ١٠٩/٣، الدينوري الأخبار الطوال، ص٢٥٥، الطبري، تاريخ، ٥٧٤/٤.
٢٣.	حمل بن عبد الله الخثعمي	المنقري، صفين،ص٢٠٧.
٢٤.	حوشب ذو ظليم	المنقري، صفين،ص١٨١.
٢٥.	حوشب بن القباعي الالهاني	البلاذري، انساب الاشراف، ٩٧/٣، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٧٥.
٢٦.	حوي بن ماتع بن زرعة بن بيحص السكسكي	البلاذري، انساب الاشراف، ٩١/٣.
٢٧.	خالد بن المعرض السكسكي	المنقري، صفين،ص٥٠٧.

ت	الاسم	المصادر التي ذكرته
٢٨.	ذو الكلاع سميفع بن ناكور	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٨٠، ص٢٩٩، البلاذري، انساب الاشراف،٦٩/٣، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٤.
٢٩.	رعبل بن عمرو السكسكي	المنقري، صفين،ص٥٠٧.
٣٠.	رياح بن عتيك الغساني	المنقري، صفين،ص١٧٤.
٣١.	زامل بن عتيك الخزامي	المنقري، صفين،ص١٧٤.
٣٢.	زمل بن عمرو العذري	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٣٨٢، البلاذري، انساب الاشراف، ١٠٩/٣، الطبري، تاريخ،٥٤/٥.
٣٣.	زيد بن الحارث	الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٥
٣٤.	سبيع بن يزيد الحضرمي او الهمداني	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٣٨٢،المنقري، صفين، ص٥٠٧، البلاذري، انساب الاشراف، ١٠٩/٣، الطبري، تاريخ، ٥٤/٥.
٣٥.	السليل بن عمرو	المنقري، صفين،ص١٦٢.
٣٦.	سويد بن قيس بن يزيد الارحبي	المنقري، صفين،ص٢٦٨.
٣٧.	شرحبيل بن السمط الكندي	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٨١، المنقري، صفين،ص١٨١ – ١٨٢، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٣١، ابن اعثم، الفتوح، ٤١٠/٢، الطبري، تاريخ،٥٧٤/٤.
٣٨.	شريح الجذامي	الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٨١.
٣٩.	شريك بن سلمة المرادي	البلاذري، انساب الاشراف، ٩٣/٣.
٤٠.	شريك الكناني	المنقري، صفين،ص٢٠٧.
٤١.	شمر بن ابرهة بن الصباح الحميري	المنقري، صفين،ص٢٢٢.
٤٢.	شمر بن عبد الله الخثعمي	المنقري، صفين،ص٢٥٧.
٤٣.	صالح بن فيروز العكي	المنقري، صفين،ص١٧٤.
٤٤.	الصباح او القباح بن جلهمة الحميري	المنقري، صفين،ص٥٠٧، الدينوري، الاخبار الطوال،ص١٩٢.
٤٥.	طريف بن حابس الالهاني	المنقري، صفين،ص٢٠٦، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٥.
٤٦.	عائذ بن قيس الحزمري	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٩٣، الطبري، تاريخ، ٩/٥.
٤٧.	عاصم بن المنتشر الجذامي	المنقري، صفين،ص٥٠٧.
٤٨.	عبد الله بن حنش الخثعمي	المنقري، صفين،ص٢٥٧.
٤٩.	عبد الله بن ذي الكلاع الحميري	المنقري، صفين، ص٢٦٤.
٥٠.	عبد الله بن جون السكسكي	الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٥.
٥١.	عبد الله بن سويد الحميري	المنقري، صفين،ص٣٤٣.
٥٢.	عبد الله بن المنذر التنوخي	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٦٢، الطبري، تاريخ، ٥٦٧/٤.
٥٣.	عبد الرحمن بن ذي الكلاع الحميري	المنقري، صفين، ص٥٠٧.
٥٤.	عبد الرحمن بن قيس القيني	المنقري، صفين،ص٢٠٧، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٥.
٥٥.	عرار بن ادهم	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٣٦١ – ٣٦٣.
٥٦.	عروة بن داود الدمشقي	المنقري، صفين،ص٤٥٨.
٥٧.	عقبة بن سلمة اخوبني رقاش	المنقري، صفين،ص٢٩٣.
٥٨.	علقمة بن حكيم	المنقري، صفين،ص٥٠٧.
٥٩.	علقمة بن يزيد الحضرمي	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٣٨٢، المنقري، صفين، ص٥٠٧، البلاذري، انساب الاشراف، ١٠٩/٣.
٦٠.	عمار بن الاحوص الكلبي	المنقري، صفين،ص٥٠٧، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٩١.
٦١.	عمرو بن الحارث الخولاني	البلاذري، انساب الاشراف، ٩٣/٣.
٦٢.	عمرو بن حصين السكسكي	المنقري، صفين،ص٢٧٣.
٦٣.	عمرو بن حمية الكلبي	المنقري، صفين،ص٢٥٥.

ت	الاسم	المصادر التي ذكرته
٦٤.	عمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٣٠٢، الطبري، تاريخ، ص٢٥٥.
٦٥.	الفضل بن ادهم	الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٨١.
٦٦.	القعقاع بن ابرهة الكلاعي	المنقري، صفين،ص٢٠٧، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٥.
٦٧.	قيس بن نهد الحنضلي	المنقري، صفين،ص٢٧٧.
٦٨.	كريب بن الصباح الحميري	المنقري، صفين،ص٣١٥.
٦٩.	مالك بن ادهم السلماني	المنقري، صفين،ص١٧٤.
٧٠.	مالك بن هبيرة الكندي	المنقري، صفين،ص٨٠.
٧١.	محمد بن روضة	المنقري، صفين،ص١٧٨.
٧٢.	المخارق بن الحارث الزبيدي	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٣٨١،المنقري، صفين، ص٢٠٧، البلاذري، انساب الاشراف، ١٠٩/٣، الدينوري،الاخبار الطوال، ص٢٥٥، الطبري، تاريخ، ٥٤/٥.
٧٣.	المخارق بن الصباح الحميري	المنقري، صفين،ص٣١٦.
٧٤.	المزعف اليحصبي	المنقري، صفين،ص٤٤١.
٧٥.	مسروق بن جبلة او حرملة العكي	المنقري، صفين،ص٢٧٢ – ٢٧٣، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٦٢.
٧٦.	مسروق او مسعدة بن عمرو العتبي أو التجيبي	المنقري، صفين،ص٥٠٧، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٩١.
٧٧.	مسلم بن عقبة المري	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٣٠٠، المنقري، صفين، ٢١٣، الدينوري، الاخبار، ص٢٥٤.
٧٨.	المطاع بن المطلب القيني	المنقري، صفين،ص٣١٦.
٧٩.	معاوية بن الضحاك	المنقري، صفين،ص٤٦٨.
٨٠.	معن بن يزيد بن الاخنس	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٨٩، الطبري، تاريخ، ٧/٥.
٨١.	ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج الطائي	البلاذري، انساب الاشراف، ٨٦/٣، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٣١.
٨٢.	نائل بن قيس الجذامي	المنقري، صفين،ص٢٠٧، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٥.
٨٣.	نعيم بن الحارث بن العلية البجلي	المنقري، صفين،ص٢٥٩، الطبري، تاريخ، ٢٦/٥.
٨٤.	نمير بن يزيد الحميري	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٣٢٨، المنقري، صفين،ص٥٠٧.
٨٥.	هانئ بن عمير	الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢٥٥.
٨٦.	هلال بن ابي هبيرة	الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٥.
٨٧.	همام بن قبيصة	المنقري، صفين،ص٢٠٧، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٥.
٨٨.	ورقاء بن المعمر	الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٨١.
٨٩.	يزيد بن اسد البجلي او العجلي	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٦٨، المنقري، صفين،ص٢٤١، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٥، الطبري، تاريخ، ٥٦٩/٤.
٩٠.	يزيد بن القسري	المنقري، صفين،ص١٧٠.
٩١.	يزيد بن الحارث	المنقري، صفين،ص٢٠٧.
٩٢.	يزيد بن الحر العبسي او الثقفي	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٣٨٢، المنقري، صفين،ص٥٠٧، البلاذري، انساب الاشراف، ١٠٩/٣، الطبري، تاريخ،٥٤/٥.
٩٣.	يزيد بن حمزة بن مالك	الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٥.
٩٤.	يزيد بن شجرة الرهاوي	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٥٣٩، البلاذري، انساب الاشراف، ٢٢٠/٣.

ت	الاسم	المصادر التي ذكرته
٩٥.	يزيد بن عمر الجذامي	المنقري، صفين،ص٥٠٧.
٩٦.	يزيد بن هبيرة السكوني	الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٥.
٩٧.	يعمر بن اسيد الحضرمي	المنقري، صفين، ص٣٩٣.
٩٨.	ابن جون السكوني او السكسكي	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٣٥٢، المنقري، صفين،ص٣٠٠.
٩٩.	ابن مسروق العكي	المنقري، صفين، ص٤٣٣.
١٠٠	ابن مقيدة الحمار الأسدي	المنقري، صفين،ص٢٧٧.
١٠١	ابو الأعور سفيان بن عمرو السلمي	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٦٢، المنقري، صفين،ص٢٠٦، البلاذري، انساب الاشراف، ١٠٩/٣، الطبري، تاريخ، ٥٦٧/٤.
١٠٢	ابو الغادية الفزاري او المري	ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٣٥٢، المنقري، صفين،ص٣٤١، البلاذري، انساب الاشراف، ٩١/٣.

المبحث الخامس

عثمانية الجزيرة

كانت ارض الجزيرة[١٤٦]، مقسمة الى مناطق نفوذ للامام علي شملت الموصل، نصيبين، دارا، سنجار، آمد، هيت، عانات، وما غلب عليه من ارض الجزيرة ووليها مالك الأشتر[١٤٧]، أما مناطق الجزيرة الأخرى مثل الرقة، حران، الرها، وقرقيسيا فكانت داخلة تحت سلطة معاوية بن ابي سفيان – تابعة لولاية الشام – منذ خلافة عثمان بن عفان وقد ولى عليها الضحاك بن قيس[١٤٨]. ولعل ذلك سببا في توجه بعض العثمانية من الكوفة او البصرة ممن أراد مفارقة الإمام علي(عليه السلام) للنزول في الرقة وقرقيسيا من ارض الجزيرة لأنها خارجة عن نفوذ الإمام علي(عليه السلام).

وقد ذكرت المصادر عددا من العثمانية الذين خرجوا من الكوفة، ونزلوا مناطق الجزيرة، فمنهم من ذكر دون تحديد المنطقة التي نزلها في الجزيرة مثل عدي بن عميرة الذي خرج هاربا من الكوفة، ونزل الجزيرة ومات بها[١٤٩]. ومنهم من ذكرت المصادر مناطق استقرارهم مثل بعض عثمانية الكوفة والبصرة ممن خرجوا يريدون الشام، فلما قدموا على معاوية، أوصاهم بنزول الجزيرة، فنزلوا على اثناء الفرات والمديبر والمازحين وهي مواضع من ديار مضر قريبة من الرقة[١٥٠]، وكانوا قد رأوها عندما مروا بها في طريقهم الى معاوية واعجبتهم لأنها بلاد خصبة، ريفية ومزدرع، وفيها سعة وقلة أهل، فوافق قول معاوية هواهم فنزلوها وفيهم ربيعة بن عاصم العقيلي، وزفر بن الحارث الكلابي، وشبابة السلمي[١٥١].

وقد قصد عدد من العثمانية الرقة من مناطق الجزيرة منهم الجعفيين الذين اعتزلوا الإمام علي(عليه السلام) ومنهم[١٥٢]: المحتمل بن سماعة بن حصين الجعفي، وشمر بن الحارث بن البراء الجعفي، والقشعم بن عمرو بن نذير الجعفي، وسلمان بن ثمامة

الجعفي، ولعل آخرين من جعفى انتقلوا مع هؤلاء الجعفيين من الكوفة الى الرقة لأنهم عثمانيون[١٥٣]، وممن انتقل الى الرقة من الكوفة الوليد بن عقبة بن ابي معيط[١٥٤]، وكان يكاتب معاوية من الرقة، ويحرّضه على قتال الإمام علي(عليه السلام) وأهل العراق[١٥٥] فلما اندلعت معركة صفين حضرها مع معاوية[١٥٦].

وانتقل سماك بن مخرمة الأسدي الى الرقة[١٥٧]، وكان له مسجد في الكوفة سمي مسجد سماك، وقد عده الإمام علي(عليه السلام) من المساجد الملعونة في الكوفة[١٥٨]، وكان سماك عثمانيا فارق الإمام علي(عليه السلام)((في نحو من مائة رجل من بني اسد، ثم أخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائة رجل))[١٥٩].

ذكر ابن ابي الحديد ان جرير بن عبد الله البجلي، وحنظلة الكاتب خرجوا من الكوفة الى قرقيسيا وقالوا: ((لا نقيم ببلد يعاب فيها عثمان))[١٦٠]، الا اننا نستشف مما ورد عند المنقري عن خروج جرير من الكوفة سببا آخر، فقد فارق جرير الإمام علي(عليه السلام) بعد فشل وفادته الى معاوية حين حمل كتاب الإمام علي(عليه السلام) لإقناع معاوية بالبيعة وترك الخلاف على الخليفة الشرعي، وكان أبطأ في الشام حتى اتهمه الناس، وقال الإمام علي(عليه السلام) في ذلك: ((وقت لرسولي وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا أو عاصيا، وأبطأ على عليٍّ حتى أيس منه))[١٦١].

وعندما قدم جرير الكوفة كثر قول الناس في التهمة له بمحاباة معاوية، واجتمع الاشتر معه عند الإمام علي(عليه السلام) وتشدد في توبيخه قائلا: ((يا أخا بجيلة، ان عثمان اشترى منك دينك بهمدان، والله ما أنت بأهل أن تمشي فوق الأرض حيا، انما اتيتهم لتتخذ عندهم يدا بمسيرك اليهم، ثم رجعت الينا من عندهم تهددنا بهم وأنت والله منهم، ولا أرى سعيك الا لهم، ولئن أطاعني فيك أمير المؤمنين ليحبسنك وأشباهك في محبس لا تخرجون منه، حتى تستبين لك الامور ويهلك الله الظالمين))[١٦٢].

ويتبين من هذا النص تهديد الاشتر لجرير، واتهامه بضعف النية في نصرة الإمام علي(عليه السلام)، بل والعمل لمعاوية لأنه ذو ميول عثمانية، فقد تكون مفارقة جرير بسبب خوفه من ان يصبح تهديد الاشتر له بالحبس محل تنفيذ من الإمام علي(عليه السلام) بدليل ما ذكره المنقري: ((فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا، ولحق به اناس من قسر من قومه، ولم يشهد صفين من قسر غير تسعة عشر))[١٦٣].

شكل هذا الانتقال علامة على معارضة الإمام علي(عليه السلام) فخرج الامام الى دار جرير ((فشعث منها وحرّق مجلسه، وخرج منها الى دار ثوير بن عامر فحرقها وهدم منها، وكان ثوير رجلا شريفا وكان لحق بجرير))[١٦٤]، ويمكن أن نستشف من النص ان الهدم والتحريق لم يشمل جميع الدار، تدل على ذلك الالفاظ: (شعث منها)، (شرّق مجلسه)، (وحرّق وهدم منها)، فيبدو ان العقوبة كانت تطال غرفة الشخص، ومحل اقامته فحسب من دون بقية الدار التي قد تكون مشغولة من اشخاص آخرين، أو قد لا تكون ملكا له. ويجهل الباحث حكمة امير المؤمنين(عليه السلام) من هدم دور المفارقين له

وتحريقها، ويبدو ان تلك العقوبة كانت اغاضة واهانة للخارجين على حكومته، واذلالا لهم، وعزم على تطهير الكوفة منهم، واراحة أهلها من جوارهم، ولقطع صلة هؤلاء الاشخاص بمجتمع الكوفة، ودلالة على حالة من الاحتجاج الشديد على مواقفهم المنكرة في موالاة معاوية لاسيما وان الإمام علي(عليه السلام) قبل من عثمانية الكوفة حالة الحياد ولم يمد يدا بالعقوبة الى أي منهم فلما خالفوه، واتو معاوية لتكون كلمتهم واحدة عليه عد ذلك مشاقة تستحق التنكيل، وقد يتضمن هذا الفعل من الإمام علي(عليه السلام) تهديد لمن حذا حذوهم، او سلك سبيلهم في مخالفته والانضمام الى عدوه.

ولا يعد هذا العقاب من الإمام علي(عليه السلام) امرا غريبا في سيرته مع معارضيه على الرغم من انه سلك مسلك السلم في اغلب مواقفه معهم، لاننا اذا ادركنا التزام الإمام علي(عليه السلام) الشديد بسنة النبي الكريم(صلى الله عليه وآله)[١٦٥]، تبين لنا ان فعله كان يدور في فلك تلك السنة الشريفة، يدل على ذلك موقف النبي(صلى الله عليه وآله) مع بني النضير في المدينة الذين صالحوه على ان لا يكونوا عليه ولا له، ثم حالفوا قريشا، وتآمروا معها ضد النبي(k)، فأجلاهم الى المدينة، وأمر ان تقطع نخيلهم وتحرق لأن الله تعالى أذن في ذلك((ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين))[١٦٦]، ليزيدهم غيظا، ويضاعف حسرتهم اذا رأوا المسلمين يتحكمون في اموالهم كيف أحبوا، ويتصرفون فيها ما شاؤوا[١٦٧].

وكان حنظلة بن الربيع التميمي المعروف بحنظلة الكاتب، وعبد الله بن المعتم ممن اتهم عند الإمام علي(عليه السلام) بانهما ممن يكاتب معاوية، وطلب اصحاب الإمام علي(عليه السلام) ان يحبس هذان الرجلان حتى يفرغ الامام من حرب صفين، فبعث الإمام علي(عليه السلام) الى حنظلة يسأله: ((يا حنظلة انت علي ام لي؟ فقال: لا لك ولا عليك، قال: فما تريد؟ قال: اشخص الى الرها فانه فرج من الفروج، اصمد له حتى ينقضي هذا الامر فغضب من قوله خيار بني عمرو بن تميم وهم رهطه))[١٦٨]، ثم هرب حنظلة وعبد الله بن المعتم الى معاوية، وخرج مع حنظلة من قومه رجال كثير، فأمر الإمام علي(عليه السلام) بهدم دار حنظلة فهدمت[١٦٩]. وقد يكونا ممن سكن الرها كما أرادا أول مرة خصوصا وقد عرفنا ان معاوية كان ينزل بعض من يلحق به نواحي الجزيرة لا الشام.

شكلت تجمعات العثمانية في الجزيرة ولاسيما الرقة خطرا على خلافة الإمام علي(عليه السلام) وقد ظهرت معالم هذا الخطر عندما بدأ معاوية يهدد مناطق نفوذ الإمام علي(عليه السلام)، ويرمي الى فتح ثغرات جديدة فيها عبر هجمات متواصلة ابتغت تحقق غايات متعددة منها: اشغال الامام(عليه السلام) بردها عن التهيؤ لبدء حملة جديدة على الشام[١٧٠]، وجعل الناس في انذار مستمر، وتوقع واستنفار وهلع، وذلك وحده يقضي على الحياة المستقرة الآمنة التي يتطلع اليها الناس في ظل أوطانهم، مما يدفع الى ضعف الثقة في حكومة الإمام علي(عليه السلام)، وقدرتها على توفير الامن لرعاياها، ويدفع

العناصر التي تخاف الدوائر الى الاسراع بالمفارقة والانضمام لمعاوية ضد الإمام علي(عليه السلام)[١٧١]. فعندما ارسل معاوية الضحاك بن قيس في غارة الى بعض مناطق الجزيرة التي يتولاها مالك الاشتر خرج الاخير لصده، فما كان من الضحّاك الا الاعتماد على عثمانية الرقة طلب منهم المدد فأمدوه بقوة على راسها السماك بن مخرمة، والتقوا به عند (مرج مرينا) بين حران والرقة، وجرى القتال مع الاشتر، وانسحب الضحاك بمن معه حتى دخل حران فلحقهم الاشتر وحاصرهم هناك، حتى بلغه ارسال معاوية مددا لإغاثتهم فانصرف، ومر على أهل الرقة فتحرزوا منه، ومضى حتى مر على أهل قرقيسيا فتحرزوا منه فانصرف[١٧٢].

وقد عاتب عثمانية الرقة من بني اسد على لسان شاعرهم أيمن بن خريم الأسدي معاوية لأنه ابطأ في نجدتهم عند حصار الاشتر لهم[١٧٣]، ووصف ابن خريم بلاء قومه بني أسد في مرج مرينا قائلا[١٧٤]:

ثرنا اليهم عند ذلك بالقنا	وبكل ابيض كالعقيقة صاد
في مرج مرينا الم تسمع بنا	نبغي الامام وفيه نعادي
لولا مقام عشيرتي وطعانهم	وجلادهم بالمرج أي جلاد
لأتاك اشتر مذ حج لا ينثني	بالجيش ذا حنق عليك وآد

وتثبت هذه الابيات اسراع عثمانية الرقة الى دعم وتأييد هجوم قوات معاوية على مناطق الإمام علي(عليه السلام) وان هذا الدعم لم يكن هينا، لأنه حال دون وصول قائد الإمام علي(عليه السلام) مالك الاشتر الى حران، وساعد على بقائها في يد معاوية خارج سلطة الإمام علي(عليه السلام)، وعلى الرغم من مواقف عثمانية الرقة المعادية فان الإمام علي(عليه السلام) عندما اراد التوجه لملاقاة معاوية في صفين ومر على الرقة لم يعاقب هذه المنطقة المتمردة بل ارسل معقل بن قيس الرياحي في ثلاثة آلاف جندي مقدمة لجيشه وأوصاه بنشر الأمن في مناطق الجزيرة ولاسيما الرقة التي حددها مقرا للقائه بمعقل ، وأمره باتباع سياسة محددة لا محل فيها لاجتهاد فقال: ((سكن الناس وامنهم، ولا تقاتل الا من قاتلك))[١٧٥].

وعندما وصل الإمام علي(عليه السلام) الى الرقة طلب من اهلها ان يجسروا له الجسر ليعبر منها الى الشام، فأبوا وقد كانوا ضموا السفن عندهم، فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج[١٧٦]، فهددهم الاشتر ولحق بالإمام علي(عليه السلام) بعد ان عقدوا الجسر وعبرت الرجال والأثقال الى الجانب الشرقي من الفرات حتى صاروا الى صفين[١٧٧].

ويبدو ان سياسة الامام المتسامحة التي تتجنب سفك الدماء من جهة، والاسلوب الذي اتبعه هو وجيشه بعد دخول الرقة المتمثل بنشر الأمن، وعدم الحاق

الأذى بالعثمانية قد شجعهم على اتخاذ هذا الموقف المعادي للامام علي(عليه السلام). وقد تجنب الإمام علي(عليه السلام) الاعتداء على العثمانية حتى بعد مساعدتهم الصريحة لمعاوية وقادة غاراته، وحصر العقوبة بمن كان يقاتل ولاته في مناطق الجزيرة، دون بقية العثمانية فيها، فعندما اغار عبد الرحمن بن قباث الكناني من قبل معاوية على انحاء الجزيرة الواقعة ضمن سلطة الإمام علي(عليه السلام) تلقاه عامل الإمام علي(عليه السلام) على هيت وقد خرج الكناني من الرقة فأوقع به ثم تبعه عامل الامام على نصيبين شبيب بن عامر ليزيده هلاكا واغار شبيب على ((نواحي الرقة فلم يدع للعثمانية بها ماشية الا استقاها، ولا خيلا ولا سلاحا الا أخذه وكتب بذلك الى علي حين انصرف نواحي نصيبين، فكتب اليه ينهاه عن أخذ مواشي الناس واموالهم الا الخيل والسلاح الذي يقاتلون به))[١٧٨].

ومن الجدير ذكره ان الرقة كانت منطقة من مناطق الاستقطاب لأعداء الإمام علي(عليه السلام)، ومحطة يتوقف بها عادة كل من فارق الامام لأسباب أخرى سوى الميول العثمانية حتى يستأذن معاوية في القدوم عليه[١٧٩]، كما فعل يزيد بن حجية التميمي الذي كان واليا على الري[١٨٠] ودستبنى[١٨١]، فاحتجن المال لنفسه، فحبسه الإمام علي(عليه السلام)، ثم استطاع الهرب الى الرقة وهجا الامام علي(عليه السلام) من هناك، وكتب الى أهل العراق شعرا يذم فيه الإمام علي(عليه السلام)، ويخبر أنه من أعدائه[١٨٢].

المبحث السادس

عثمانية مصر

ولى الإمام علي(عليه السلام) قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري على مصر في أول خلافته، فسار اليها في سبعة نفر من أصحابه سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م، ودعا الناس الى بيعة أمير المؤمنين(عليه السلام) فاستقامت له مصر وأعمالها، وبعث عليها عماله[١٨٣].

ولم يبق خارج سلطة قيس سوى قرية مصرية يقال لها خربتا[١٨٤]، وفيها أناس قد أعظموا قتل الخليفة عثمان، يقودهم يزيد بن الحارث الكناني، فبعثوا الى قيس: ((إنا لا نقاتلك فابعث عمالك، فالارض أرضك، ولكن أقرنا على حالنا ننظر الى ما يصير أمر الناس))[١٨٥].

ان المهلة التي طلبها عثمانية مصر لا مبرر لها سوى انتظارهم ما يكون من أمر معاوية بن أبي سفيان مع الإمام علي(عليه السلام)، لأن قيس لم يمض الى مصر الا بعد انتهاء معركة الجمل، أي لم يبق في الدولة الاسلامية خارج بيعة الإمام علي(عليه السلام) سوى الشام وعلى رأسها معاوية، وعلى الرغم من ذلك فان قيس بن سعد هادنهم ولم يكرههم على البيعة[١٨٦].

ويبدو ان للعثمانية في مصر أكثر من زعامة، اذ وثب مسلمة بن مخلد الانصاري فنعى عثمان، ودعا الى الطلب بدمه، فأرسل اليه قيس مستفيدا من القرابة التي تربط بينهما؛ اذ ان مسلمة من ساعده رهط قيس بن سعد، فخاطبه خطابا امتزج فيه التوبيخ واللين فقال: ((ويحك أعلي تثب؟ فو الله ما أحب أن أقتلك ولي ملك مصر والشام، فكف))[١٨٧] وقد اصاب رأي قيس فبعث اليه مسلمة: اني كاف عنك ما دمت انت والي مصر[١٨٨].وبمهادنة عثمانية خربتا، ومسلمة بن مخلد، جبى قيس خراج مصر، وليس ينازعه أحد[١٨٩].

ان سياسة قيس التي أخمدت النار تحت الرماد كان يمكن ان تنجح لوقت طويل لولا تدخل معاوية، الذي خاف مكان قيس في مصر، فهو لا يأمن ان يقبل عليه الإمام علي(عليه السلام) في اهل العراق، ويقبل اليه قيس بن سعد في أهل مصر، فيقع بينهما[١٩٠]. فكانت سياسة المهادنة مع العثمانية هي الثغرة التي استغلها معاوية لاسيما وقد فشل ان يستميل اليه قيس بن سعد بالترهيب حينا وبالاغراء المادي حينا آخر[١٩١]؛ فاستخدم الحيلة والمكايدة ليفقد الإمام علي(عليه السلام) ثقته بواليه على مصر، واظهر للناس ان قيسا صالحهُ فكان يقول لأهل الشام: ((لا تسبوا قيس بن سعد، ولا تدعوا الى غزوه، فانه لنا شيعة يأتينا كيس نصيحته سرا، الا ترون ما يفعل باخوانكم الذين عنده من اهل خربتا، يجري عليهم اعطياتهم وارزاقهم، ويؤمن سر بهم، ويحسن الى كل راكب قدم عليه منكم))[١٩٢].

بلغت هذه الاخبار أهل العراق فاستراب الناس في أمره فعزله الإمام علي(عليه السلام)، وتذكر المصادر ان الإمام علي(عليه السلام) اراد ان يقطع شكه في قيس، فأمره بقتال أهل خربتا ليستوثق من أمره، فأبى قيس أن يقاتلهم وكتب الى الامام(عليه السلام): ((انهم وجوه أهل مصر واشرافهم، وأهل الحفاظ منهم، وقد رضوا مني ان اؤمن سربهم، واجري عليهم اعطياتهم وأرزاقهم، وقد علمت ان هواهم مع معاوية، فلست مكايدهم بأمر أهون عليَّ وعليك من الذي أفعل بهم، ولو أني غزوتهم كانوا لي قرنا... فذرني فانا أعلم بما أداري منهم))[١٩٣].

والسؤال الذي يثيره هذا الجواب: هل أن الإمام علي(عليه السلام) بعث الى قيس بقتال عثمانية خربتا وهم كافين ايديهم؟ ان الإمام علي(عليه السلام) لم يبدأ بعدوان ضد أي طرف من الاطراف التي ناوأته في المدينة[١٩٤]، او البصرة والكوفة[١٩٥]، أو حتى الشام[١٩٦]، وكانت وصيته الى كل قائد يخرجه لحرب أن لا يبدأ بالعدوان[١٩٧]، فكيف يمكن ان نركن الى ما ورد في المصادر الأولية من أنَّ الإمام علي(عليه السلام) كتب الى قيس بحرب عثمانية مصر ولم تباشر بعد بأي عمل عدواني سوى اعتزال البيعة؟ كما يبين ذلك كتاب قيس الذي أوردته المصادر بصيغ مختلفة لا تتشابه في عباراتها[١٩٨]، مع انه ذكر على انه نص الكتاب الذي بعثه قيس بن سعد إلى الإمام علي(عليه السلام)!! فضلا عن ان الإمام علي(عليه السلام) لا يجبر أي طرف على اعطاء البيعة، وكانت سنته في

المدينة المنورة إبان ببيعته: ((من بايع طائعا قبلت منه، ومن ابي تركته))[١٩٩]. واذا كان أمر الإمام علي(عليه السلام) بقتال عثمانية مصر هو اختبار لولاء قيس فحسب فهذا يعني ان احتمال وقوع القتال ممكن، فقتال العثمانية اذن هو هدف من الاهداف السياسية للامام(عليه السلام)، وان لم يكن له الأولوية فاذا كان الأمر كذلك فلماذا لم يصدر الأمر بقتال العثمانية للوالي الجديد على مصر محمد بن ابي بكر الذي بعثه الإمام علي(عليه السلام) بعد عزل قيس؟ بل لم يرد أي تهديد للعثمانية كطرف معاد في كتاب الامام(عليه السلام) الى أهل مصر الذي قرأه الوالي الجديد[٢٠٠]، ولذلك يرجح الباحث أن يكون عزل قيس حفاظا على ولائه للامام علي لاسيما وقد كثرت المكاتبات بينه وبين معاوية وقد كان رأي الإمام علي(عليه السلام) في معاوية أنه شيطان ((يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه))[٢٠١].

كانت سياسة محمد بن ابي بكر مع عثمانية مصر دليلا آخر على ما تقدم ذكره، اذ اكتفى بأن بعث الى العثمانية مخيرا لهم: اما ان تدخلوا في طاعتنا، او تخرجوا من بلادنا، فبعثوا اليه: انا لا نفعل، فدعنا حتى ننظر الى ما تصير اليه امورنا، ولا تعجل بحربنا، فأبى عليهم، فامتنعوا فيه واخذوا حذرهم[٢٠٢]. فالامر صريح بأن والي مصر الجديد أمر العثمانية بالخروج من مصر في حالة البقاء على اعتزال البيعة، وعدم المكوث في مكان داخل ضمن سلطة الإمام علي(عليه السلام) لأن في ذلك اثارة للفتنة، وتشجيعا لمن له هوى بهم في الانضمام اليهم، فلا يمكن ضبط مصر لاسيما وان معاوية يمكن ان يستخدمهم في أي وقت لضرب سلطان الإمام علي(عليه السلام) وهو ما حدث بعد ذلك.

لم يطل انتظار العثمانية، اذ اتاهم خبر عودة الإمام علي(عليه السلام) وأهل العراق عن حرب معاوية، بعد ان انتهت معركة صفين الى نتيجة التحكيم المعروفة، فاجترأوا على والي مصر ونابذوه وقتلوا مبعوثيه الذين ارسلهم اليهم[٢٠٣]. ويبدوا ان تريث العثمانية كان محسوبا بدقة، فقد انتظروا حتى اسفرت صفين عن خروج معاوية قوي الجانب، وعودة الإمام علي(عليه السلام) وقد انشق عليه جنده، واعتزله بعضهم، وقد يكون ذلك التريث لغياب الشخصين اللذين توليا قيادة العثمانية في تلك الحقبة وهما معاوية بن حديج الكندي، ومسلمة بن مخلد الانصاري، فقد ذكرتهما المصادر فيمن حضر صفين مع معاوية[٢٠٤].

اغتنم معاوية الفرصة السانحة لمكاتبة عثمانية مصر فقد كان يرجو((ان يكون اذا ظهر عليها ظهر على حرب علي، لعظم خراجها))[٢٠٥]. فدعا معاوية بن حديج ومسلمة بن مخلد الانصاري الى الصبر في منازلة عدوهم، ووعدهم الاعانة والمواساة، وبشرهما بقرب وصول جيشه لإعانتهم[٢٠٦]، واجاب معاوية بن حديج بأن دعا الى الطلب بدم عثمان، فانضم اليه بشر كثير[٢٠٧]، وطلب سرعة المدد من معاوية ومما جاء في كتابه: ((عجل علينا بخيلك ورجلك، فان عدونا قد كان علينا حربا، وكنا فيهم قليلا، فقد اصبحوا لنا هائبين، واصبحنا لهم مقرنين، فان ياتنا مدد من قبلك يفتح

الله عليك))[٢٠٨].

ويتضح من هذا الكتاب ان العثمانية كانوا قلة حتى ولاية محمد بن ابي بكر، وانهم لم يكونوا كما ذكر الطبري عشرة الاف في ولاية قيس بن سعد[٢٠٩]، وان عددهم لم يتضاعف الا بعد صفين وخروج معاوية بن حديج ومن ثم امداده من معاوية بستة الآف رجل بقيادة عمرو بن العاص[٢١٠]، فسار حتى نزل ادنى ارض مصر، واجتمعت اليه العثمانية فأقام بهم وبعث الى محمد بن ابي بكر ينصحه بمغادرة مصر ويحذره الوقعة، فأرسل محمد الى الإمام علي(عليه السلام) يطلب المدد[٢١١].

ولى الإمام علي(عليه السلام) مالك الاشتر على مصر حين بلغه ما صار اليه امر محمد فيها، وقد وافت الاخبار معاوية بشخوص الاشتر فدس اليه من قتلة قبل الوصول الى مصر[٢١٢].

لم تنفع اجراءات ابن ابي بكر، ولم يستطع الوقوف بوجه جيش معاوية أو عثمانية مصر، خصوصا وان الإمام علي(عليه السلام) لم يرسل اليه المدد في وقت مناسب[٢١٣]، فقتل بعد ان هزم من كان معه، والقي في جوف حمار وأحرق بالنار، وكان ذلك على يد احد أشرس العثمانية في مصر وهو معاوية بن حديج ثأرا للخليفة عثمان اذ كان محمد بن ابي بكر احد المشتركين في قتله[٢١٤].

وتم بذلك استيلاء عمرو بن العاص على مصر، يتبين مما تقدم ان عثمانية مصر كانت عاملا حاسما في تشتيت أمر ولاة الإمام علي(عليه السلام) على مصر، واضطراب أمرهم، كما أنها اسهمت في خروج مصر من حكم الإمام علي(عليه السلام) اذ لولا الدعم الذي قدمته لمعاوية لما كان بامكانه انتهاز الفرصة، والاستيلاء على أحد أهم ولايات الدولة التي قوي بها أمره.

المبحث السابع

عثمانية اليمن:

ان اعمال اليمن في الاسلام مقسومة على ثلاثة ولاة: فوالٍ على الجَنَد ومخالفيها[٢١٥]، وهو أعظمها، ووال على صنعاء ومخالفيها وهو اوسطها، ووال على حضرموت ومخالفيها وهو أدناها[٢١٦].

وكان عامل الإمام علي(عليه السلام) على الجند سعيد بن نمران الهمداني، وعامله على صنعاء عبيد الله بن عباس[٢١٧] وقد كان في هاتين الولايتين من اليمن شيعة لعثمان، يعظمون قتله بيد انهم لم يكن لهم من يجمع أمرهم، أو من يجتمعون اليه، فبايعوا الإمام علي(عليه السلام) على ما في انفسهم من ولاء للخليفة عثمان[٢١٨]، وفي اواخر خلافة الإمام علي(عليه السلام) وبعد انشقاق الخوارج وحرب النهروان سنة ٣٩هـ/٦٥٩م،

وخروج مصر من يد الإمام علي(عليه السلام) ومقتل واليها محمد بن ابي بكر، وكثرة غارات معاوية على اطراف العراق، تشجّع العثمانية في صنعاء على الطلب بدم الخليفة عثمان[٢١٩] وتجمعوا وادعوا ان الامر قد افضى الى معاوية، واجتمع الناس عليه[٢٢٠].

سمع عبيد الله بن عباس بتحركات العثمانية فأرسل الى ناس من وجوههم، فسألهم عن ذلك فقالوا: ((انا لم نزل ننكر قتل عثمان، ونرى مجاهدة من سعى عليه، فحبسهم، فكتبوا الى من بالجند من اصحابهم فثاروا بسعيد بن نمران فأخرجوه من الجند، وأظهروا امرهم وخرج اليهم من كان بصنعاء، وانضم اليهم كل من كان على رايهم))[٢٢١].

ويبدوا ان تجمعات العثمانية قد استقطبت اطرافا أخرى منهم من لم يكونوا على رأيهم، وإنما لحقوا بهم رغبة في ان يمنعوا الصدقة[٢٢٢].

اثارت تلك التجمعات مخاوف واليي صنعاء والجند فأرسلا الى الإمام علي(عليه السلام) بخبرهم انتظارا لأوامره[٢٢٣]، فأجاب بكتاب وصفهما فيه بسوء التدبير، وشتات الرأي، ونسبهما الى العجز والوهن الذي جرأ العثمانية عليهما، وأمرهما بأن يدعوان العثمانية الى الطاعة والتقوى فان اجابوه قبلا منهم، وان حاربوا، يستعينا بالله عليهم[٢٢٤].

وأرسل الإمام علي(عليه السلام) رجل من همدان بكتاب إلى أهل الجند وصنعاء ليقرأ عليهم، أوضح فيه انه توثق من خبر عصيانهم، وتبين أسباب أعراضهم فلم يجد لهم عذرا في ذلك الخروج أو حجة، فأمرهم بالانصراف والتفرق، والرجوع الى الطاعة، ووعدهم حينئذ بالأمان والقسط فكتب:

((واتقوا الله وارجعوا الى الطاعة اصفح عن جاهلكم، واحفظ قاصيكم، واقم فيكم بالقسط، واعمل فيكم بكتاب الله، وان ابيتم ولم تفعلوا فاستعدوا لقدوم جيش جم الفرسان، عريض الاركان، يقصد لمن طغى وعصى))[٢٢٥].

ان ما طلبه الإمام علي(عليه السلام) من عثمانية الجند وصنعاء هو غاية العدالة، فقد وعدهم بالعفو بعد عصيانهم، ودعاهم الى ترك الخلاف على الخليفة الشرعي من دون عذر مقبول للخلاف والاعتراض.

يبدو ان العثمانية قد ماطلوا، وحاولوا ان يكسبوا الوقت ريثما يصلهم المدد من معاوية بن ابي سفيان، ففي الوقت الذي اخبروا فيه رسول الإمام علي(عليه السلام) بأنهم سيعودون لطاعة الخليفة اذا ما عزل عنهم عبيد الله بن عباس وسعيدا[٢٢٦]، فانهم راسلوا معاوية طالبين منه الاسراع نحوهم، قبل ان يجبروا على العودة الى بيعة الإمام علي(عليه السلام)، مؤكدين رغبتهم بأن يكونوا أداة بيد معاوية فكتبوا إليه[٢٢٧]:

معاويَ إلاّ تسرع السير نحونا ... نبايع عليا او يزيد اليمانيا
وان كان فيما عندنا لك حاجة ... فارسل اميرا لا يكن متوانيا

فاستجاب معاوية لكتاب العثمانية في صنعاء والجند، وارسل بسر بن ارطأة الى اليمن في الفين وستمائة رجل وأمره أن يمر بالمدينة لإخافة أهلها، ثم مكة وعهد اليه بأن يمضي الى ((صنعاء فان لنا بها شيعة فانصرهم واستعن بهم على عمال علي واصحابه فقد اتاني كتابهم، واقتل كل من كان في طاعة علي اذا امتنع من بيعتنا، وخذ ما وجدت لهم من مال))[٢٢٨]، يتبين من هذا الكتاب دعم العثمانية لمعاوية، واستثمار الاخير لذلك الدعم لإخراج اليمن من حكم الإمام علي(عليه السلام)، وطرد عماله منها.

بدأ بسر بن أرطأة عند وصوله الى اليمن بنجران[٢٢٩]، فعاقب فيها شيعة الإمام علي(عليه السلام) بالقتل، وهدد من فيها اذا اخرجوا عن سلطته، ثم أتى أرحب[٢٣٠] وقتل فيها ابا كرب أحد سادات همدان من شيعة الإمام علي(عليه السلام)، ثم وصل الى صنعاء وقوتل بها قتالا ضعيفا من سعيد بن نمران ومن بقي على بيعة الإمام علي(عليه السلام)، ثم دخلها بسر بعد انسحاب عبيد الله بن عباس وسعيد وقتل فيها قوما منهم وفد مأرب الذين لم ينج منهم سوى رجل واحد رجع الى قومه ناعيا قتلاهم، وخرج بسر الى أهل جيشان[٢٣١]، وهم شيعة للامام علي فقاتلهم وهزمهم ثم رجع الى صنعاء[٢٣٢].

وجه الإمام علي(عليه السلام) جارية بن قدامة السعدي الى اليمن لاستعادة صنعاء والجند والمناطق التي خرجت من سلطته، وزوده بتعليمات هي جماع العدل والامانة في الرعية فقال:

((...وقد اوصيتك بتقوى الله، وتقوى ربنا جماع كل خير، ورأس كل أمر...، سر على بركة الله حتى تلقى عدوك، ولا تحتقرن من خلق الله أحدا، ولا تسخرن بعيرا ولا حمارا وان ترجلت وحفيت، ولا تستأثرن على أهل المياه بمياههم، الا بطيب أنفسهم، ولا تسب مسلما ولا مسلمة، ولا تظلم معاهدا ولا معاهدة، وصل الصلاة لوقتها... واغذ السير حتى تلحق بعدوك، فتجليهم عن بلاد اليمن وتردهم صاغرين ان شاء الله))[٢٣٣].

ويتبين من هذا الكتاب ان الإمام علي(عليه السلام) لم يخص العثمانية فيه بشئ، وقد جاءت الوصية الى جارية السعدي عامة بالمسلمين والمعاهدين بأن لا يظلموا، وبملاحقة بسر وطرده من اليمن. ويجد الباحث نفسه أمام روايتين تاريخيتين بخصوص سلوك جارية بن قدامة مع عثمانية اليمن، فقد أورد البلاذري أنه ((أتى اليمن فحرق بها، وقتل قوما من شيعة عثمان))[٢٣٤] بينما نقل الثقفي انه ((لم يغصب احدا، ولم يقتل احدا الا قوما ارتدوا باليمن فقتلهم وحرقهم))[٢٣٥]. وعلى الرغم من وصية الإمام علي(عليه السلام) لجارية بتقوى الله والاحتياط لأدق تفاصيل سلوكه، والتأكيد على عدم الاعتداء على مسلم أو معاهد وإن بالإيذاء اللفظي لكن يبدو ان جارية قد بالغ في العقوبة التي تعدت القتل الى التحريق مع ان المصادر لم تبين صراحة هل كان هذا التحريق للاشخاص، ام لأماكن تواجدهم كالبيوت والدور، والعقوبة الأخيرة ذكرنا ان

الإمام علي(عليه السلام) انزلها بدور عدد ممن كان يفارقه للانضمام الى معاوية، ولا نستبعد ان يكون جارية قد أحرق بعض الاشخاص قصاصا لما ارتكبوه بحق شيعة الإمام علي(عليه السلام) لاسيما وان المعروف من سيرة بسر بن أرطأة هو القتل والتحريق[٢٣٦]، وقد يكون حظي بإعانة عدد من العثمانية في هذه الاعمال فاقتص منهم جارية، اما المرتدين الذين كانوا يستغلون اضطراب احوال الدولة للخروج عليها فإيقاع العذاب بهم امر غير بعيد اذ ((اتفق العلماء ان حصون الكفرة وديارهم لا بأس بأن تهدم وتحرق وتغرق وترمى بالمجانيق، وكذلك اشجارهم لا بأس بقلعها مثمرة كانت أو غير مثمرة))[٢٣٧].

ويبدو ان تلك العقوبة لم تكن قد وقعت باعداد كبيرة من العثمانية اذ ان وصول جارية الى اليمن كان انذارا بالخطر ((فهربت شيعة عثمان فلحقوا بالجبال، واتبعتهم عند ذلك شيعة علي(عليه السلام)، وتداعت عليهم من كل جانب، وأصابوا منهم))[٢٣٨]، واستطاع جارية ملاحقة بسر من مكان الى اخر حتى أخرجه من اليمن كلها[٢٣٩].

لم تكن حضرموت ثالث مخلاف باليمن – بعيدة عن العصيان فنصفها شيعة لعثمان، ولم يكن بها من يمنع خروجه العثمانية على الإمام علي(عليه السلام)، ولذلك استثمر وائل بن حجر الحضرمي[٢٤٠] وصول بسر الى اليمن فكتب اليه يحثه على القدوم على حضرموت ويبين له سهولة السيطرة عليها: ((فان شيعة عثمان ببلادنا شطر اهلها فأقدم علينا فانه ليس بحضرموت احد يردك عنها ولا ينصب لك فيه))[٢٤١].

أقبل اليها بسر فاستقبله وائل بن حجر، واشار عليه بقتل أحد أبرز شخصيات حضرموت عبد الله بن ثوابه الذي كان عدوا له، ومخالفا له في رايه، فقتله بسر وحمل أمواله معه[٢٤٢].

ان حضرموت ظلت بيد بسر بمساعدة العثمانية حتى استطاع جارية أخراجها من يده عند وصوله لليمن، اذ اشارت المصادر الى ان جارية اخرج بسر من اعمال الامام كلها.

الخاتمة

انتهى البحث الى عدة نتائج يمكن اجمالها على النحو الآتي:

ان الارهاصات الأولى لظهور العثمانية افرادا وجماعات متميزة بآرائها في تقدير الخليفة عثمان، وتأييد اعماله، والدفاع عنه ضد خصومه كانت في اواخر خلافة عثمان بن عفان، وقد اوجد نواتها في الامصار ما آل اليه حال الخليفة بعد حصار ثوار الامصار الاسلامية ورسائله الاستنجادية بأهل الأمصار.

خلقت ظروف مقتل الخليفة عثمان حالة من الأسف والحزن والتعاطف الشديد بين انصاره، وقد استثمرت تلك الحالة من دعاة الثأر للخليفة سواء اصحاب الجمل ام معاوية بن ابي سفيان، وعصبوا مقتله براس الإمام علي(عليه السلام) لتحقيق أهدافهم، فكانت

العثمانية أداة طيعة بيد معارضي الإمام علي(عليه السلام) وكانت لها مواقف سياسية مضادة لخلافته.

شكلت العثمانية في مختلف اجزاء الدولة الاسلامية تحديا خطيرا لخلافة الإمام علي(عليه السلام)، واسهمت في عدم استقرارها وقد تمثلت تلك التحديات بأساليب مختلفة منها: الاشتباك العسكري معه مثل ما حدث في البصرة مرتين: احداهما انضمام العثمانية لأصحاب الجمل والثانية الانضمام لمبعوث معاوية عبد الله الحضرمي وخوض الصراع المسلح الى جانبه ضد والي البصرة، وفي الشام انضمت العثمانية الى معاوية وأيدته في صفين، وفي اليمن استفاد معاوية من عثمانيتها لإثارة بعض الاضطرابات بوجه ولاة الامام(عليه السلام).

وفي مصر اذ امتنع العثمانية فيها عن بيعة الامام(عليه السلام) وتريثوا حتى سنحت لهم الفرصة لممارسة الضغط والاشتباك المسلح مع والي مصر محمد بن ابي بكر، فاودت بحياته، واسهمت بشكل فاعل في اخراج مصر من يد الإمام علي(عليه السلام)، وناصبت العثمانية الإمام علي(عليه السلام) العداء علنا حتى صارت بعض مناطق الجزيرة مكانا لاستقطاب الخارجين على خلافته. اما الاسلوب الثاني الذي اتبعته العثمانية في محاربة الإمام علي(عليه السلام) فهو التجسس لمعاوية، وقيام بعض الأفراد منهم بموافاته باخبار وتحركات الإمام علي(عليه السلام)؛ فكانوا بذلك سمعا وبصرا لمعاوية على خليفتهم.

وتمثل الاسلوب الثالث بالسعي لإفساد خلافة الإمام علي(عليه السلام) بتثبيط الناس عن الانضمام اليه سواء في المدينة ام في الكوفة لإيجاد حالة من العزلة بين الامام ورعيته، واضعاف قاعدته التي يستند عليها في مقاومة ابرز واقوى معارض وهو معاوية. ولجات بعض الشخصيات ذات الميول العثمانية الى اسلوب المفارقة وهجر أماكن سكناها تعبيرا عن سخطها على خلافة الإمام علي(عليه السلام)، ولم تزودنا المصادر بأية معلومات عن حالة تضييق مارسها الإمام علي(عليه السلام) بحق العثمانية في عاصمة الدولة أو سواها من أجزاء الدولة طالما لم يمارسوا عملا عدائيا ضده، بيد أنه كان يهدم دور من يفارقه الى معاوية، ويقاوم عسكريا من يحمل السلاح بوجهه منهم.

ان مما ساعد على بقاء العثمانية فكريا وامتدادها زمنيا بعد انتهاء دورها السياسي بمجرد وصول معاوية للسلطة هو ذلك الدعم الذي قدمه معاوية لنشر فضائل الخليفة عثمان ومناقبه، ووجود قوى مضادة للعثمانية لاسيما الشيعة مما ولد نزاعا فكريا وحجاجا واسع النطاق يستند الى تفضيل الخليفة عثمان، ورد المطاعن الموجهة اليه قاده عدد من اهل العلم والفقه حتى أواخر العصر العباسي.

هوامش البحث:

١. العلي، الكوفة وأهلها، ص٤٩٣.
٢. المنقري، صفين، ص٣٤.

٣. ينظر: الثقفي، الغارات، ٤٠٥/٢، الشيخ المفيد، الجمل، ص١٣٦، ابن ابي الحديد، شرح النهج،٤/٢.
٤. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة شيع.
٥. ابن شبة، تاريخ المدينة، ١١٦١/٤ – ١١٦٥.
٦. ابن ابي الحديد، شرح النهج، ١١٣/٢.
٧. ينظر: ابن شبة، تاريخ المدينة، ١١٦٦/٤.
٨. ينظر: ابن سعد، الطبقات، ٦٥/٣، ٧٣ – ٧٥، ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ٣٣/١-٣٦، الطبري، تاريخ، ٣٧٨/٤، ٣٨٠-٣٨٥.
٩. ينظر: ابن شبه، تاريخ المدينة، ١٢٣٢/٤، المسعودي، مروج الذهب، ٣٥٥/٢، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ١٢٦/٢.
١٠.ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ٤٢/١، ابن اعثم، الفتوح، ٢٣٩/٢.
١١.الطبري، تاريخ، ٣٩١/٤.
١٢.ينظر الشيخ المفيد، الجمل، ص٣٧٨.
١٣.ينظر: حسان، الديوان، ص٨٠، كعب بن مالك، الديوان، ص٥٠-٥١، ص٧٠-٧٣، ص٩٢.
١٤.الشيخ المفيد، الجمل، ص١٣٦.
١٥.ابن اعثم، الفتوح، ٣٠٤/٢.
١٦.ينظر: ابن ابي طالب، نهج البلاغة، ص٢٨١ – ٢٨٢، الطبري، تاريخ، ٣٣٨/٤ – ٣٣٩.
١٧.البلاذري، انساب الاشراف، ٨/٣.
١٨.ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٣٧/١١.
١٩.ينظر: الجاحظ، العثمانية، ص٣٥، ص٤٢، ص٧٢، ص٨٦، ص١٠٠، ص١١٢، ٢٢٠ص، ص٢٢١.
٢٠.الثقفي، الغارات، ٣٨٥/٢، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٧٤/٤.
٢١.ينظر: الطبقات، ٧/ ص٢٦١، ٢٨٦ص، ٢٩٠ص.
٢٢.الجاحظ، العثمانية، ص٣، ص٦٨، ٨٢ص، ٨٦ص، ١٢٩ص، ١٤٩ص، ص٢٧٤، ص٢٧٦.
٢٣.المصدر نفسه، ص٨٧، ص٨٩ – ٩١، ص٩٤ – ٩٦، ص١٢١.
٢٤.هارون، مقدمة التحقيق لكتاب العثمانية، ص١٠.
٢٥.العثمانية، ص١٥٤.
٢٦.ابن ابي الحديد، شرح النهج، ١٠٢/١٧.
٢٧.ينظر: الجاحظ، العثمانية، ص٨٢، ص٨٤، هارون، مقدمة التحقيق، ص٧.
٢٨.ينظر: ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٢٥٥/٢ – ٢٦٢، ٤/٣ – ٥٥.
٢٩.المصدر نفسه، ٥٥/٣.
٣٠.ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ٢١١/٣ – ٢١٢.
٣١.ينظر: ابن شبة، تاريخ المدينة، ١٢٧٠/٤ – ١٢٧١، كعب بن مالك، الديوان، ص٥٢، ص٩٧ – ١٠٠.
٣٢.حسان، الديوان، ص١٧، ص٢٤٥.
٣٣.كعب بن مالك، الديوان، ص٩٨ – ٩٩.
٣٤.حسان، الديوان، ص٦١، ٦٢.
٣٥.المصدر نفسه، ص١٠٤.
٣٦.المصدر نفسه، ص٢٤٨.
٣٧.ديوان كعب بن مالك، ص٩٧ – ١٠٠.
٣٨.ديوان حسان، ص١٧.
٣٩.المصدر نفسه، ص٢٤٩.
٤٠.المصدر نفسه، ص٢٤٨.
٤١.المصدر نفسه، ص١٠٣ – ١٠٤، ص١٢٦ – ١٢٧، ص٢٤٨.
٤٢.ابن واصل، تجريد الأغاني، ح١ق١٧٢٦/٢ – ١٧٢٧.
٤٣.الاصفهاني، الأغاني، ٣٠/١٥.
٤٤.ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٢٣٨/٢.
٤٥.ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٥٨، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٨/٤.
٤٦.ابو مخنف، المصدر نفسه، ص٦٨ – ٧١؛ الطبري، تاريخ، ٥٦٢/٤.

٤٧.المنقري، صفين، ص١٢٧، الطبري، تاريخ، ٥٦٢/٤.
٤٨.اليعقوبي، تاريخ، ١٦٤/٢، المنقري، صفين، ص٤٤٥، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٦٠/٤.
٤٩.ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٨٠/٤.
٥٠.البلاذري، انساب الاشراف، ٧٦/٣.
٥١.المصدر نفسه، ٢٣/٣، الشيخ المفيد، الجمل، ص٣٧٥.
٥٢.الشيخ المفيد، الجمل، ص٣٨٢.
٥٣.المصدر نفسه، ص٣٦٦.
٥٤.ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٨٠، البلاذري، انساب الاشراف، ٥٧/٣، الشيخ المفيد، الجمل، ص٢٧٩، ص٣٤٣.
٥٥.البلاذري، انساب الاشراف، ٢٨/٣، الطبري، تاريخ، ٤٠٥/٤.
٥٦.الشيخ المفيد، الجمل، ص٣٩٢-٣٩٣.
٥٧.البلاذري، انساب الاشراف، ٨٣/٣.
٥٨.ينظر نص كتاب الامام علي الى والي المدينة، نهج البلاغة، ص٦١٤ – ٦١٥.
٥٩.الثقفي، الغارات، ٣٩٧/٢، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٨٠/٤.
٦٠.ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٨٠/٤.
٦١.انساب الاشراف، ١٢/٣.
٦٢.من المدن النجدية باليمن الجند من أرض السكاسك، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخا، ياقوت، معجم البلدان، ١٦٩/٢.
٦٣.البلاذري، انساب الاشراف، ٢١٢/٣، الثقفي، الغارات، ٢٩٥/٢، اليعقوبي، تاريخ، ١٧٣/٢.
٦٤.البلاذري، انساب الاشراف، ١٢/٣، الشيخ المفيد، الجمل، ص٢٣١ – ٢٣٢.
٦٥.ينظر: أبو مخنف، الجمل وصفين، ص٩٧، ص٢٠٩ – ٢١٠، البلاذري، انساب الاشراف، ٥٨/٣ – ٥٩، الشيخ المفيد، الجمل، ص٣٦٤، ص٣٩٣ – ٣٩٤.
٦٦.الشيخ المفيد، الجمل، ص٤١٣ – ٤١٤.
٦٧.البلاذري، انساب الاشراف، ٩٧/٣، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٤.
٦٨.ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٥٣٤ – ٥٣٥، الثقفي، الغارات، ٢٩٥/٢.
٦٩.الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٢٨ – ٢٣٠، اليعقوبي، تاريخ، ١٦١/٢-١٦٢ المسعودي، مروج الذهب، ٤١١/٢ – ٤١٢.
٧٠.المنقري، صفين، ص٣٨٨، ص٥٠٧.
٧١.كانت خطتهم تستدعي التوجه الى البصرة اذ تشاوروا فيما بينهم ((اذا اسرعنا المسير الى البصرة، واخرجنا عامله منها، وقتلنا شيعته بها، واتسعنا بالأموال منها، كنا على الثقة من الظفر بابن ابي طالب، فان اقام بالمدينة سيرنا اليه الجنود حتى نحصره فيخلع نفسه، او نقتله كما قتل عثمان))، الشيخ المفيد، الجمل، ص٢٣٥.
٧٢.ابو مخنف، الجمل، ص١١٣-١١٩.
٧٣.البلاذري، انساب الاشراف، ٥٦/٣، الشيخ المفيد، الجمل، ص٢٧٩، ص٢٩٤.
٧٤.ابو مخنف، الجمل وصفين، ص١٥٨، الشيخ المفيد، الجمل، ص٢٩٥.
٧٥.ينظر: ابو مخنف، الجمل وصفين، ص١٥٧، البلاذري، انساب الاشراف، ٣٣/٣-٣٥، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢١٠ – ٢١٥، اليعقوبي، تاريخ، ١٥٨/٢، الشيخ المفيد، الجمل، ص٣٦٠.
٧٦.البلاذري، انساب الاشراف، ٣٣/٣-٣٥.
٧٧.المصدر نفسه، ٥٨/٣.
٧٨.ينظر: ابو مخنف، الجمل وصفين، ص١٩٠، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢١٠، الشيخ المفيد، الجمل، ص٣٦٠
٧٩.الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢١٠.
٨٠.الشيخ المفيد، الجمل، ص٣٢٤ – ٣٢٥.
٨١.المصدر نفسه، ص٣٤٥ – ٣٤٦، ص٣٥٣.
٨٢.ابو مخنف، الجمل وصفين، ص١٧٣، الدينوري، الأخبار الطوال، ص٢١٤ – ٢١٥.
٨٣.المصدر نفسه، ص١٧٣، ص١٧٨، المصدر نفسه، ص٢١٠.
٨٤.الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢١٠، الشيخ المفيد، ص٣٧٩.

٨٥.ابو مخنف، الجمل وصفين، ص١٩٧، الشيخ المفيد، الجمل، ص٣٥٥.
٨٦.ابو مخنف، الجمل وصفين، ص١٨٧.
٨٧.ينظر: المصدر نفسه، ص١٧٥، ص١٧٦،ص٢٠٣، الشيخ المفيد، الجمل، ص٣٦٦.
٨٨.البلاذري، انساب الاشراف، ٧٢/٣.
٨٩.ينظر: ابن ابي طالب، نهج البلاغة، ص٤٧٩، الطبري، تاريخ، ٥٣٦/٤ – ٥٤٠، ابن اعثم، الفتوح، ٣٣٤/٢ – ٣٣٥، المسعودي، مروج الذهب، ٣٧٨/٢.
٩٠.ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٧٤/٤.
٩١.الثقفي، الغارات، ٣٨٤/٢، المصدر نفسه،٧٣/٤.
٩٢.الثقفي، الغارات، ٢٦٤/٢ – ٢٦٥.
٩٣.البلاذري، انساب الاشراف، ١٨٧/٣.
٩٤.الثقفي، الغارات، ٢٦٤/٢ – ٢٦٥.
٩٥.البلاذري، انساب الاشراف، ١٨٧/٣، المصدر نفسه،٢٦٢/٢ – ٢٦٣.
٩٦.البلاذري، انساب الاشراف ١٨٦/٣، ١٨٧، ١٩٢ – ١٩٣.
٩٧.المصدر نفسه، ١٨٨/٣-١٩١، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٣٤/٤ – ٥٣.
٩٨.لفهم ذلك الواقع ينظر في النص التالي: ((قام الحارث بن حوط الليثي الى الامام علي فقال له: أتراني اظن ان طلحة والزبير وعائشة اجتمعوا على باطل؟! فقال له علي يا حار انك ملبوس عليك، ان الحق والباطل لا يعرفان باقدار الرجال، اعرف الحق تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف من أتاه)). البلاذري، انساب الاشراف، ٦٤/٣، اليعقوبي، تاريخ، ١٨٦/٢.
٩٩.البلاذري، انساب الاشراف، ١٨٩/٣.
١٠٠. الثقفي، الغارات، ٢٧٢/٢ – ٢٧٤.
١٠١. البلاذري، انساب الاشراف، ١٩١/٣، الثقفي، الغارات،٢٧٧/٢-٢٧٨.
١٠٢. البلاذري، انساب الاشراف، ١٩٣/٣.
١٠٣. المصدر نفسه،١٩٦/٣.
١٠٤. المصدر نفسه، ١٩٦/٣، الثقفي، الغارات، ٢٨١/٢ – ٢٨٢، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٤١/٤.
١٠٥. المنقري، صفين، ص٧، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٨٤/٣.
١٠٦. ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢١٨، المنقري، صفين، ص٨.
١٠٧. الكوفة وأهلها، ص٤٩٥.
١٠٨. المنقري، صفين، ص٩٦.
١٠٩. المصدر نفسه، ص٩٦
١١٠. المصدر نفسه، ص٩٦، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ١٣٨/٣ – ١٣٩.
١١١. المصدر نفسه، ص٩٧، المصدر نفسه، ١٣٩/٣.
١١٢. المصدر نفسه، ص٩٨، المصدر نفسه، ١٣٩/٣.
١١٣. ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢١٩، المنقري، صفين، ص٤-٥. والفلوجة: بالفتح ثم التشديد، فلاليج السواد قراها، واحداها الفلوجة، والفلوجة الكبرى، والفلوجة الصغرى: قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر على الفرات. ياقوت، معجم البلدان، ٢٧٥/٤.
١١٤. ينظر: المنقري، صفين، ص٥٢ – ٥٤، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٧٤/٣ – ٧٥.
١١٥. البلاذري، انساب الاشراف، ١٥٧/٣.
١١٦. الثقفي، الغارات، ٣٨٥/٢ – ٣٨٦، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٧٨/٤.
١١٧. المصدر نفسه، ٣٨٥/٢، ٣٨٧ – ٣٨٨، المصدر نفسه، ٧٦/٤.
١١٨. المصدر نفسه، ٣٨٥/٢، المصدر نفسه، ٧٧/٤.
١١٩. المصدر نفسه، ٣٨٨/٢- ٣٨٩، المصدر نفسه، ٧٧/٤.
١٢٠. ينظر: المنقري، صفين، ص١٦١، البلاذري، انساب الاشراف، ٧٥/٣ – ٧٦، ٨٠، ٨٥،.
١٢١. المنقري، صفين، ص٢٦٩ – ٢٧٠.
١٢٢. المصدر نفسه، ص١٨٦، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٤٩، ص٢٦٥، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٤٨/٣.الطبري، تاريخ، ٥٧٤/٤.
١٢٣. الثقفي، الغارات، ٣٧٥/٢ – ٣٧٧.

١٢٤. ابن سعد، الطبقات، ٤٧٦/٧.
١٢٥. ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٣٩٦، الطبري، تاريخ، ٦٢/٥.
١٢٦. المنقري، صفين، ص٥٣٢، الطبري، تاريخ، ٦٢/٥.
١٢٧. ينظر الشعر الذي تمثل به الامام في ذلك الموقف: الطبري، تاريخ، ٦٣/٥.
١٢٨. الطبري، تاريخ،١٢٨/٦.
١٢٩. الطبري، تاريخ، ٢٨٩/٤، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٦٥٠/٣، ابن الاثير، أسد الغابة، ٢٠٣/٥.
١٣٠. الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٠٢.
١٣١. البلاذري، انساب الاشراف، ٦٧/٣، الطبري، تاريخ، ٥٦١/٤ – ٥٦٢.
١٣٢. المنقري، صفين، ص٣٢، ابن اعثم، الفتوح، ٣٨٠/٢ – ٣٨١.
١٣٣. المنقري، صفين، ص٤٥، ص٥٠، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٣٢.
١٣٤. البلاذري، انساب الاشراف، ٧٦/٣، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٣٨ – ٢٣٩.
١٣٥. البلاذري، انساب الاشراف، ٧٦/٣.
١٣٦. المنقري، صفين، ص٥٠٧، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٦.
١٣٧. المصدر نفسه، ص٤٢٤، المصدر نفسه، ص٢٩١.
١٣٨. المنقري، صفين، ص٢٤٩، الطبري، تاريخ، ١٩/٥.
١٣٩. المصدر نفسه، ص٢٧٢- ٢٧٣، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٦٢.
١٤٠. المنقري، صفين، ص٤٥٠.
١٤١. المصدر نفسه، ص٢٧٠، الطبري، تاريخ، ١٢٨/٦.
١٤٢. ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٣٣٧، المنقري، صفين، ص٢٨٥، الطبري، تاريخ، ٣٠/٥.
١٤٣. المنقري، صفين، ص٢٠٦، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٨/٢٠.
١٤٤. المنقري، صفين، ص٢٠٦، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٥٤.
١٤٥. المصدر نفسه، ص٣٩٥، المصدر نفسه، ص٢٥٤، الطبري، تاريخ، ٥٧٤/٤.
١٤٦. سميت بذلك لأنها تقطع الفرات ودجلة ثم تقطع في البر، ياقوت، معجم البلدان، ١٣٧/٢.
١٤٧. المنقري، صفين، ص١٢، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٢٣.
نصيبين: من مدن الجزيرة التي تقع على جادة القوافل من الموصل الى الشام، ياقوت، معجم البلدان، ٢٨٨/٥.
دارا: بلد بين نصيبين وماردين، ذات بساتين ومياه جارية، المصدر نفسه، ٤١٨/٢.
سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. المصدر نفسه، ٢٦٢/٤.
أمد: اعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرا، وهي بلد قديم حصين، مبني بالحجار السود، على نهر دجلة محيطة بأكثره، مستديرة به كالهلال، المصدر نفسه، ٥٦/١.
هيت: بلد على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة، وهي مجاورة للبرية، البكري، معجم ما استعجم، ١٣٥٧/٤، ياقوت، معجم البلدان، ٤٢١/٥.
عانات: قرى بين الرقة وهيت، من اعمال الجزيرة، مشرفة على الفرات، ياقوت، معجم البلدان، ٧٢/٤
١٤٨. المنقري، صفين، ص١٢، البلاذري، فتوح البلدان، ص٢١١، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٢٣.
الرقة: مدينة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة من بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي. ياقوت، معجم البلدان، ٥٩/٣.
حران: قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم، وهي على طريق الموصل والشام والروم. المصدر نفسه، ٢٣٥/٢.
الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام. المصدر نفسه،١٠٦/٣.
قرقيسيا: بلد على نهر الخابور، وعندها مصبة في الفرات فهي مثلث الخابور والفرات. المصدر نفسه، ٣٢٨/٤.
١٤٩. ابن سعد، الطبقات، ٤٧٦/٧.
١٥٠. ياقوت، معجم البلدان، ٤٠/٥.
١٥١. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٤٨/٢٠.
١٥٢. البلاذري، انساب الاشراف، ٨١/٣.
١٥٣. العلي، الكوفة وأهلها، ص٥٠٠، وقد أخطأ العلي عندما جعلهم خمسة أشخاص وذلك لأنه عد شمر بن الحارث بن البراء الجعفي شخصان، فنقله هكذا: شمر بن الحارث، والبراء الجعفي والصحيح ما ثبتناه في المتن.

١٥٤. البلاذري، انساب الاشراف، ٨٠/٣.
١٥٥. المصدر نفسه، ٧٥/٣ ـ ٧٦.
١٥٦. الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٤٧.
١٥٧. البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٤٨.
١٥٨. الثقفي، الغارات، ٣٣٤/٢.
١٥٩. المنقري، صفين، ص١٤٦.
١٦٠. شرح النهج، ٧٣/٤.
١٦١. المنقري، صفين، ص٥٥.
١٦٢. المصدر نفسه، ص٦٠، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٣٥.
١٦٣. صفين، ص٦٠، البلاذري، انساب الاشراف، ٦٥/٣.
١٦٤. المنقري، صفين، ص٦١، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٣٥ – ٢٣٦، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٩٣/٣.
١٦٥. ينظر الطيفي واخرون، موسوعة سنن الامام علي، ص٧٢ – ٨٣، ص٣٩٦ – ٤٠٢، ص٤٠٨، ٤ص١٤ – ٤١٥.
١٦٦. سور الحشر، آية٥.
١٦٧. ينظر: الطبري، جامع البيان، ٤٠/٢٨ – ٤٢، الزمخشري، الكشاف، ١٠٩٢/٢٨ – ١٠٩٣، الطبرسي، مجمع البيان، ٣٢٨/٩.
١٦٨. ابن ابي الحديد، شرح النهج، ١٣٨/٣.
١٦٩. المصدر نفسه، ١٣٩/٣.
١٧٠. ينظر: غارات الضحاك بن قيس الى العراق، الغارات، ٢٨٨/٢، فضل الله، صلح الحسن، ص٥٦ – ٥٧.
١٧١. ينظر: غارات سفيان الغامدي، وعبد الله بن مسعدة، وبسر بن أرطأة، البلاذري، انساب الاشراف، ١٩٨/٣ – ٢١٥، اليعقوبي، تاريخ، ١٧٣/٢ – ١٧٥، الطبري، تاريخ، ١٣٤/٥ – ١٣٦، الصغير، الامام الحسن، ص١٤٤.
١٧٢. المنقري، صفين، ص١٢ – ١٣، البلاذري، انساب الاشراف، ٢٢٩/٣، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٢٣.
١٧٣. المنقري، صفين، ص١٣، الثقفي، الغارات، ٢١٦/٦
١٧٤. المصدر نفسه، ص١٤، المصدر نفسه، ٢١٦/١.
١٧٥. ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٥٤، المنقري، صفين، ص١٤٨.
١٧٦. منبج، مدينة كبيرة واسعة ذات خيرات كثيرة، كان عليها سور مبني بالحجارة محكم، بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ. ياقوت، معجم البلدان، ٢٠٦/٥.
١٧٧. المنقري، صفين، ص١٥١، البلاذري، انساب الاشراف، ٨١/٣، اليعقوبي، تاريخ، ١٦٣/٢، الطبري، تاريخ، ٥٦٥/٤.
١٧٨. البلاذري، انساب الاشراف، ٢٣٣/٣.
١٧٩. الثقفي، الغارات، ٣٦٠/٢، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٦٦/٤.
١٨٠. مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن في بلاد فارس، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا، ياقوت، معجم البلدان، ١١٦/٣ـ ١٢٢
١٨١. كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمذان. المصدر نفسه، ٤٥٤/١.
١٨٢. الثقفي، الغارات، ٣٦٠/٢ – ٣٦١، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٦٥/٤ – ٦٦.
١٨٣. ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٢٧ ـ ٢٢٩
١٨٤. موضع في مصر حوالي الاسكندرية، ياقوت، معجم البلدان، ٣٥٥/٢.
١٨٥. ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٣٠، الثقفي، الغارات، ١٣٠/١
١٨٦. الطبري، تاريخ، ٥٥٠/١.
١٨٧. البلاذري، انساب الاشراف، ١٦٢/٣.
١٨٨. ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٣٠، الثقفي، الغارات، ١٣٠/١.
١٨٩. البلاذري، انساب الاشراف، ١٦٢/٣، الطبري، تاريخ، ٥٥٠/٤.
١٩٠. الطبري، تاريخ، ٥٥٠/٤
١٩١. ينظر: ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٣١ – ٢٣٤، الثقفي، الغارات، ١٣١/١ – ١٣٤.
١٩٢. الطبري، تاريخ، ٥٥٢/٤.

١٩٣. ابومخنف، الجمل وصفين، ص٢٣٦، الطبري، تاريخ، ٥٥٢/٤ – ٥٥٣.
١٩٤. ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ٨/٣ – ٩، المسعودي، مروج الذهب، ٣٦١/٢-٣٦٢.
١٩٥. ينظر اليعقوبي، تاريخ، ١٧٦/٢-١٦٨، الطبري، تاريخ، ١٣١/٥.
١٩٦. ينظر: ابن ابي طالب، نهج البلاغة، ص٦١٩، الدينوري، الاخبار الطوال، ص٢٢٧.
١٩٧. ابن ابي طالب، نهج البلاغة، ص٤٧٣-٤٧٤، المنقري، صفين، ص٢٠٣-٢٠٤، الطبري، تاريخ، ١١/٥.
١٩٨. ينظر: ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٣٦، البلاذري، انساب الاشراف، ١٦٣/٣، الثقفي، الغارات، ١٣٦/١، الطبري، تاريخ، ٥٥٢/٤-٥٥٣.
١٩٩. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، ١٢٧/١، ابن اعثم، الفتوح، ٢٥٦/٢.
٢٠٠. ينظر: الثقفي، الغارات، ١٤١/١-١٤٢، الطبري، تاريخ، ٥٥٦/٤-٥٥٧.
٢٠١. ابن عبد البر، الاستيعاب، ٥٧٠/١، ابن الاثير، اسد الغابة، ٣٣٧/٢.
٢٠٢. ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٢٤٠، الثقفي، الغارات، ١٦٣/١.
٢٠٣. الثقفي، الغارات، ١٦٣/١-١٦٤، البلاذري، انساب الاشراف، ١٧٦/٣.
٢٠٤. ينظر: المنقري، صفين، ص٢٠٦، ٥٠٧.
٢٠٥. الطبري، تاريخ، ٩٧/٥.
٢٠٦. ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٤٦٥، الثقفي، الغارات، ١٧٨/١- ١٧٩، الطبري، تاريخ، ١٠٠/٥.
٢٠٧. البلاذري، انساب الاشراف، ١٦٧/٣، اليعقوبي، تاريخ، ١٧٠/٢.
٢٠٨. الطبري، تاريخ، ١٠٠/٥.
٢٠٩. المصدر نفسه، ٥٥٢/٤.
٢١٠. المصدر نفسه، ١٠٠/٥.
٢١١. الثقفي، الغارات، ١٨٠/١-١٨٢.
٢١٢. ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٤٥٥-٤٥٦، البلاذري، انساب الاشراف، ١٦٨/٣.
٢١٣. ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٤٧٦.
٢١٤. ينظر: ابن شبة، تاريخ المدينة، ١٢٨٤/٤، ١٣٠١، ١٣٠٣، ١٣٠٧، البلاذري، انساب الاشراف، ١٧١/٣-١٧٢، اليعقوبي، تاريخ، ١٧٠/٢، الطبري، تاريخ، ١٠٤/٥-١٠٥.
٢١٥. مخاليف اليمن كورها وقراها، ولكل مخلاف منها اسم يعرف به، وهو قبيلة من قبائل اليمن اقامت به وعمرته فغلب عليه اسمها. ياقوت، معجم البلدان، ٣٧/١.
٢١٦. المصدر نفسه، ١٦٩/٢.
٢١٧. البلاذري، انساب الاشراف، ٢١١/٣.
٢١٨. الثقفي، الغارات، ٤٠٤/٢، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٣/٢.
٢١٩. المصدر نفسه، ٤٠٤/٢، المصدر نفسخ، ٣/٢.
٢٢٠. البلاذري، انساب الاشراف، ٢١١/٣.
٢٢١. الثقفي، الغارات، ٤٠٥/٢.
٢٢٢. المصدر نفسه، ٤٠٥/٢، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٣/٢.
٢٢٣. ينظر نص كتابيهما: الثقفي، الغارات، ٤٠٥/٢.
٢٢٤. المصدر نفسه، ٤٠٦/٢.
٢٢٥. المصدر نفسه، ٤٠٧/٢، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٥/٢.
٢٢٦. الثقفي، الغارات، ٤٠٨/٢.
٢٢٧. البلاذري، انساب الاشراف، ٢١١/٣.
٢٢٨. المصدر نفسه، ٢١١/٣ – ٢١٢، وينظر: اليعقوبي، تاريخ، ١٧٣/٢.
٢٢٩. من مخاليف اليمن من ناحية مكة. ياقوت، معجم البلدان، ٢٦٦/٥.
٢٣٠. مخلاف باليمن، سمي بقبيلة كبيرة من همدان. المصدر نفسه، ١٤٤/١.
٢٣١. مخلاف باليمن، وهو مدينة وكورة. المصدر نفسه، ٢٠٠/٢.
٢٣٢. البلاذري، انساب الاشراف، ٢١٣/٣، الثقفي، الغارات، ٤٢٢/٢-٤٢٦، اليعقوبي، تاريخ، ١٧٣/٢-١٧٤.
٢٣٣. الثقفي، الغارات، ٤٣١/٢.
٢٣٤. انساب الاشراف، ٢١٤/٣-٢١٥.
٢٣٥. الغارات، ٤٢٨/٢.

٢٣٦. ينظر: ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٥٤٦، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ٨/٢.
٢٣٧. الزمخشري، الكشاف، ١٠٩٣/٢٨.
٢٣٨. ابو مخنف، الجمل وصفين، ص٥٤٥، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ١٤/٢.
٢٣٩. الثقفي، الغارات، ٤٣٣/٢-٤٣٤، ابن ابي الحديد، شرح النهج، ١٤/٢.
٢٤٠. كان وائل بن حجر من عثمانية الكوفة، فقال للامام علي(a): ان رأيت ان تأذن لي بالخروج الى بلادي، واصلح مالي هناك، ثم لا ألبث الا قليلا – ان شاء الله – حتى أرجع اليك. فأذن له علي(a)، فخرج الى بلاد قومه وكان قيلا من أقيالهم عظيم الشأن فيهم فكان في حضرموت حين دخل بسر صنعاء. المصدر نفسه، ٤٣٣/٢.
٢٤١. المصدر نفسه، ٤٣٣/٢.
٢٤٢. المصدر نفسه، ٤٣٣/٢-٤٣٤.

قائمة المصادر والمراجع

خير ما انتفع به القرآن الكريم

أ- قائمة المصادر الأولية

١. ابن الاثير، عز الدين علي بن محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) اسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق وتعليق: الشيخ علي بن معوض وآخرون، ط٢، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٢. ابن اعثم، ابو محمد احمد الكوفي (ت٣١٤هـ/٩٢٦م) كتاب الفتوح، ط الهند، (بلا.ت)
٣. الاصفهاني، ابو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م) الأغاني، ط بيروت، (بلا.ت)
٤. الانصاري، كعب بن مالك (ت٥٠هـ أو ٥١هـ/٦٧٠م أو ٦٧١م) ديوان كعب بن مالك الانصاري، تحقيق وشرح: مجيد طراد، ط بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٥. الانصاري، حسان بن ثابت (ت٥٠هـ أو ٥٤هـ/٦٧٠م أو ٦٧٣م) ديوان حسان بن ثابت الانصاري، ط بيروت، (بلا.ت)
٦. البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضبطه وشرحه وفهرسه: مصطفى السقا، ط٣، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)
٧. جمل من انساب الاشراف، حققه وقدم له: الاستاذ الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي، ط بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٨. فتوح البلدان، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه: الدكتور صلاح الدين المنجد، ط القاهرة، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م.
٩. الثقفي، ابو اسحق ابراهيم بن محمد (ت٢٨٣هـ/ ٨٩٦م) الغارات او الاستنفار والغارات، حققه وعلق عليه، السيد عبد الزهراء الحسيني، ط بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
١٠. الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) العثمانية، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط القاهرة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
١١. ابن ابي الحديد، عز الدين ابو حامد هبة الله محمد بن محمد المدائني (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ايران، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
١٢. الحموي، ابن واصل (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) تجريد الأغاني، تحقيق: د. طه حسين وابراهيم الابياري، ط القاهرة، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.
١٣. الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م) الاخبار الطوال، قدم له ووثق نصوصه ووضع حواشيه: الدكتور عصام محمد الحاج علي، ط بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م
١٤. الزمخشري، ابو القاسم جار الله محمود عبد عمر الخوارزمي(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، ط بيروت، ١٤٣هـ/ ٢٠٠٢م.
١٥. ابن سعد، محمد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) الطبقات الكبرى، ط بيروت، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٦. ابن شبة، ابو زيد عمر النميري البصري (ت٢٦٢هـ/٨٧٥م) تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم شلتوت، ط جدة، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.
١٧. ابن ابي طالب، علي (ت٤٠هـ/٦٦٠م) نهج البلاغة، شرح، علي محمد علي دخيل، ط بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
١٨. الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م) مجمع البيان في تفسير القرآن، وضع حواشيه وخرج آياته وشواهده: ابراهيم شمس الدين، ط بيروت، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.
١٩. الطبري، ابو جعفر بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)
٢٠. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
٢١. جامع البيان عن تأويل أي القرآن المعروف بتفسير الطبري، ضبط وتعليقات، محمود شاكر، ط بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
٢٢. ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) الاستيعاب في معرفة الاصحاب بهامش الاصابة لابن حجر، ط بيروت، ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.
٢٣. ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(ت٥٧١هـ/١١٧٥م) تاريخ دمشق الكبير، تحقيق وتعليق وتخريج: العلامة ابي عبد الله علي عاشور الجنوبي، ط بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
٢٤. الفيروز الآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ/١٤١٤م) القاموس المحيط، اعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط٢، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٢٥. ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) الامامة والسياسة، علق عليه: خليل المنصور، ط بيروت، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٢٦. ابو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد الغامدي الأزدي الكوفي(ت١٥٧هـ/٧٧٣م) الجمل وصفين والنهران، جمعه وحققه: حسن حميد السنيد، ط لندن، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م
٢٧. المسعودي ابو الحسن علي بن الحسين(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٢٨. الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت٤١٣هـ/١٠٢٢م) الجمل – النصرة لسيد العترة في حرب البصرة، تحقيق: السيد علي مير شريفي، ط٢، قم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢٩. المنقري، نصر بن مزاحم(ت٢١٢هـ/٨٢٧م) وقعة صفين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط قم، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٣٠. ياقوت، شهاب الدين بن عبد الله الرومي الحموي البغدادي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٣١. اليعقوبي، أحمد بن ابي يعقوب(ت بعد سنة ٢٩٢هـ/٩٠٤م) تاريخ اليعقوبي، ط النجف، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

ب- المصادر الثانوية

١. الصغير، محمد حسين علي، الامام الحسن(a) رائد التخطيط الرسالي رؤية معاصرة في قيادته الاستراتيجية، ط بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٢. الطيفي، محمود وآخرون، موسوعة سنن المعصومين(a) سنن الامام علي(a)، ط ايران، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٣. العلي، د. صالح أحمد، الكوفة وأهلها في صدر الاسلام دراسة في أحوالها العمرانية وسكانها وتنظيماتهم، ط بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٤. فضل الله، محمد جواد، صلح الحسن اسبابه ونتائجه، ط قم،(بلا.ت).